

جدلية الفلسفة والغلو.. في شعر أبي تمام

م.د. صالح كريم ياسين العلوي

كلية الآداب

جامعة الامام جعفر الصادق (ع)

الملخص

استأثر أبو تمام (ت ٢٣١هـ) بنصيب وافر من جهود المعنيين بالشعر العربي، وقد تدارست أغلب هذه الجهود جوانب متنوعة من شعره. لقد فجر شعر أبي تمام الكثير من القضايا النقدية قديماً وحديثاً، فمنذ القديم والنقاد يشيرون الى تميز هذا الشاعر في الكثير من الظواهر الفنية . إن أسلوب (الغلو) برز ملمحاً أسلوبياً حاضراً بقوة في أشعاره، ودراسة هذه الظاهرة الأسلوبية في شعره، بهدف التعرف على أسبابها عنده والمؤثرات فيها وتمظهراتها اللغوية والبلاغية ، من خلال الإحاطة بهذه الظاهرة بمستوياتها (الخارجي والداخلي) للوقوف على الأبعاد الجمالية وغير الجمالية ، ولذا جاء هذا البحث الموسوم بـ (جدلية الفلسفة والغلو في شعر أبي تمام) في فصلين وخاتمة .واتبع المنهج التحليلي التطبيقي بغية الكشف عن اسلوبية الغلو التي اصطبج بها نتاج هذا الشاعر ، وبالتعويل على استنطاق النصوص الشعرية التي ضمها ديوانه استقرّ وتحليلاً، ولهذا شغلت المباحث مساحة أكبر،وشملت بعض الأسس النظرية الضرورية من أجل الإحاطة بالظاهرة من الوجهتين الداخلية الخارجية.

الكلمات المفتاحية :

١. أبو تمام .
٢. الغلو .
٣. جدلية الفلسفة .
٤. ابعاد الغلو.
٥. إشكالية المصطلح .

Abstract

Abu Tammam (d. 231 AH) accounted for a large share of the efforts of those concerned with Arabic poetry, and most of these efforts .studied various aspects of his poetry

Abu Tammam's poetry has raised many critical issues in the past and in the present. Since ancient times, critics have pointed out the participation of this poet and others in many artistic phenomena in a manner of excellence. The style of "hyperbole" has emerged as a stylistic feature that is strongly present in his poetry, and the study of this stylistic phenomenon in his poetry, With the aim of identifying its causes, its influences, and its linguistic and rhetorical manifestations, by understanding this phenomenon at its two levels (external and internal) in order to identify the aesthetic and non-aesthetic dimensions, and therefore this research entitled (The Dialectic of Philosophy and Extremism in the Poetry of Abu Tammam) came in two chapters and a conclusion that followed the applied analytical approach. He was the one who relied in order to reveal the style of exaggeration between the works of this poet and others, and by relying on interrogating the poetic texts included in his collection, inductively and analytically. This is why the investigations occupied a larger space, which included some of the necessary theoretical foundations in order to comprehend the .phenomenon from the external point of view

: key words

- 1.Abu Tammam
- 2.Exaggeration
- 3.Dialectic of philosophy
- 4.Eliminate exaggeration
- 5.The problem of the term

المقدمة:

استأثر أبو تمام ، حبيب بن اوس الطائي (ت ٢٣١هـ) بنصيب وافر من جهود المعنيين بالشعر العربي، وقد تدارست أغلب هذه الجهود جوانب متنوعة من شعره ، حيث إن شعر أبي تمام فجر الكثير من القضايا النقدية قديماً وحديثاً، فمنذ القديم والنقاد يشيرون الى اشتراك هذا الشاعر وغيره

في الكثير من الظواهر الفنية على وجه من التميز، نحو ما أشار اليه الخطيب التبريزي في مقدمة شرحه لديوان (سقط الرّند)، إذ يقول في شعر المعري: ((سلك فيه طريقة حبيب بن أوس الطائي...))، لكن لم تظهر دراسة قصدت الى التفصيل في القول في هذه الظاهرة (الغلو) لتحديد ماهيتها وتحليل عناصرها (الموضوعية والفنية)، ومن الجدير بالذكر ان التبريزي نفسه شرح ديوان أبي تمام من دون أن يشير بوضوح الى هذه الظاهرة في شعره.

إن أسلوب (الغلو) برز ملمحاً أسلوبياً حاضراً بقوة في أشعاره، ودراسة هذه الظاهرة الأسلوبية عنده، تهدف إلى التعرف على أسبابها والمؤثرات فيها وتظاهراتها اللغوية من خلال الإحاطة بهذه الظاهرة بمستوياتها (الخارجي والداخلي) ثم للوقوف على أبعادها الجمالية وغير الجمالية، ولذا جاء هذا البحث الموسوم بـ (جدلية الفلسفة والغلو في شعر أبي تمام) في فصلين وخاتمة: اختص الفصل الأول بعنوان (حياته وشعره.. بين الفلسفة والغلو)، وضم مبحثين: تناول المبحث الأول (حياته وشعره) وانقسم على مطلبين، الأول بعنوان (حياة أبي تمام وعصره السياسي)، والثاني بعنوان (شعره بين جدلية الفلسفة والغلو)، وتناول المبحث الثاني (مفهوم الغلو وإشكالية المصطلح)، وانقسم كذلك على مطلبين، حمل الأول عنوان (مفهوم الغلو)، والثاني عنوان (إشكالية المصطلح)، فالمصطلحات والمفاهيم الدالة على الغلو لم تغيب عن المدونة النقدية العربية القديمة ومرادفاته وضروبه...

اما الفصل الثاني فخصص للنظر في (أبعاد الغلو الداخلية والخارجية في شعره)، من حيث معاناة المستويين (الداخلي والخارجي) للظاهرة بغية استشفاف جوانب مرتبطة بدواعي الغلو وأبعاده من خلال دراستها في عدة محاور، لذا قسم هذا الفصل على مبحثين: تناول المبحث الأول (البعد الداخلي للغلو في شعره) من خلال ثلاثة مطالب، جاء الأول في (قاموسه اللفظي وتظهر الغلو في شعره)، وجاء الثاني في (الشرط والعطف، وتظهر الغلو في شعره)، وجاء الثالث في (النفي والاثبات والمفاضلة)، للوقوف على هذه الظاهرة من الداخل بالتحليل، التي رفعت درجة الغلو في أشعاره من (خلال الاختيارات اللفظية)، وتناول المبحث الثاني (البعد الخارجي للغلو في شعره) من خلال مطلبين كذلك تطرق الأول إلى (غرض المديح والسراقات وتوليد المعاني) وتطرق المطلب الثاني إلى (ثقافة الشاعر والبعد النفسي والفكري).

ومن الضروري الإشارة إلى أنه لا بد من إبراز هذه الآليات اللغوية في إطارها العام في أشعاره، بل في إحداث الغلو... ثم تلت الفصلين الخاتمة التي توضح أهم الأفكار التي تضمنها البحث. واعتمد البحث في مادته على عدة مصادر ومراجع يقف في مقدمتها: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، وديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي، و الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري للآمدي، وأخبار أبي تمام للصولي، و أبو تمام شاعر

الخليفة محمد المعتصم بالله للدكتور عمر فروخ ، وأبو تمام ثقافته من خلال شعره للدكتورة ابستام الصفار ، والغلو عند النقاد العرب القدامى ، أطروحة دكتوراة للباحث رعد عبداللطيف ، وجدلية الحرف العربي وفيزيائية المادة محمد عنبر ، وغيرها...

وأما المنهج فاعتمد التحليلي التطبيقي بهدف الكشف عن إسلوبية الغلو بين نتاج هذا الشاعر الجدلي، وبالتعويل على استنتاج النصوص الشعرية التي ضمها ديوانه استقره وتحليلاً، ولهذا شغلت المباحث مساحة أكبر، شملت بعض الأسس النظرية الضرورية من أجل الإحاطة بالظاهرة من الوجهتين الداخلية و الخارجية.

وأخيراً :وليس بآخر نقول اننا بذلنا قصارى جهدنا ولاندعي للبحث كمالاً وإنما الكمالُ لله وحده ...، وكل عمل بشري تعثره الهنات ويشوبه النقص ..

وما توفيقنا الا بالله هو حسبنا واليه ننيب المصير ..

الفصل الأول: أبو تمام.. حياته وشعره بين الفلسفة والغلو.

المبحث الأول: حياته وشعره:

المطلب الأول: حياة ابي تمام وعصره السياسي :

أبو تمام ، هو حبيب ابن اوس بن الحارث بن قيس الطائي (١٨٨ - ٢٣١ هـ / ٧٣١-٨٤٥ م) ، ولد بقرية جاسم بين دمشق وطبرية^(١) .نشأ أبو تمام في دمشق بعد انتقاله اليها مع ابيه ، وعمل في مطلع شبابه في حانوت مشغل للحياكة . وهو يعمل كان يختلف الى حلقات الدرس ويتعلم على ايدي العلماء والادباء من علوماً دينية وأدبية وفلسفية وفكرية كالفلسفة اليونانية وقد تنقل كثيرا بغية التحصيل العلمي والمعرفي^(٢) ..

وكان رحلته الأولى إلى حمص حيث افاد من الشاعرين (عتبي بن عبد الكريم الطائي وعبد السلام بن رغبان (ديك الجن)) ، وانتفع بما عندهما من معرفة بصناعة الشعر . وبعدها شد رحاله إلى مصر ، ونزل المسجد الجامع في القسطنطينية ليكسب معاشاً وينهل علماً ، وأسعفته قدرته على قرض الشعر الجيد منذ الوهلة الأولى وتسخيره للمدح كما يفعل كثير من الشعراء . فنظم قصيدة في مدح صاحب الشرطة والخراج عياش بن لهيعة الحضرمي، منها قوله^(٣):

وماضيق اقطار البلاد أضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غاييتي وقرابتي بها وبنو الإباء فيها بنو أبي

اذ يقول : لم يلجئني ضيق البلاد عليّ ، وكساد بضاعتي عند الناس ، ولكن مذهبي ألا أسأل إلا الكريم . ثم عاد إلى موطنه دمشق سنة (٢١٤ هـ) بعد مكوثه في مصر أكثر من خمسة أعوام استوعب فيها علوماً كثيرة ووقف على كتب جمّة . وكان المأمون آنذاك يتجول في الشام بعد رجوعه من حرب الروم ، وقد مدحه أبو تمام في قصيدة طويلة منها قوله^(٤) :

يا آيه الملك الهمام وعدله ملك عليه في القضاء حمام
اوريت زند عزائم تحت الدجى اسرجن فكرك والبلاد ظلام

فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه حسن اليقين وقاده الإقدام

ولم يظفر أبو تمام عنده بما كان يحلم به أو يتأمله ، وراح ينظم شعراً في رثاء بطل من طي هو محمد بن حميد الطائي الذي كافح (بابك الخرمي) كفاحاً مريراً وخانه القدر فسقط في ميدان القتال، وأخذ هذا الشعر يحتل مكانة ممتازة في الأوساط الأدبية ولاسيما قصيدته التي مطلعها :

كذا فاليجل الخطبُ وليفدح الأمرُ
فليس لعينين لم يفرض مأوها عذر^(٥)
وكان يحب التنقل والتطواف وانتجاع الأقاليم والثغور في العالم الإسلامي الذي عده وطنًا
واحدًا له فقد صور هذه الحالة أصدق تصوير في أبياته الأولى من قصديته التي مدح بها محمد
بن حسان الطبي ، يقول :

وما اليوم أول توديعٍ ولا الثاني البين أكثر من شوقي وأحزاني
خليفة الخضر من يربغ على وطنٍ في بلدةٍ وظهور العيس اوطاني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا بالرقمتين وبالفسطاط أخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعتُ حتى تطوحَ بي أقصى خرسان^(٦)

ان أبا تمام على سفر دائم وترحال قائم على ظهور الابل فاهله في الشام وهواه في بغداد و
بالرقمتين^(٧) ...

بعد ان غادر أبو تمام قرية (جاسم) ، تنقل بين المدن فتغير مع تغير الزمن ، وبرع في
الحياكة والنسيج ، واتقن فن الخزفة ثم اتصل بالعلماء والفقهاء فسمع و وتعلم وروى ، ثم حسن
لعبة الكلام والجدل فيه ثم عاد من مصر الى بغداد وهو على غير حال اذ استجمع بضاعة لا
تكسد وتجارة لا تبور يعرضها في اثناء زيارته الدائمة الى الثغور والامصار على ذوي الشأن
متحملاً مشاق السفر وعناء الترحال ، ولذا بات شاعرنا يحضى بمودة السلطان و يفوز
بمجالسته^(٨) .

وكان يعاني من تمتمة يسيرة او حبسة في نطقه ، كما ذكر الامدي حيث قال : ((كان أبو
تمام اسمر اللون ، طويلاً ، حلو الكلام غير ان في لسانه حبسة ، وفي كلامه تمتمة يسيرة حتى
قليل فيه :

يا نبي الله في الشعر ويا عيسى ابن مريم انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم))^(٩) .
و يوافق الامدي ذلك ما ذهب اليه البديعي في كتابه (هبة الأيام في ما يتعلق بابي تمام)
وبقي هذا الامر محط خلاف بين دارسي ابي تمام ومؤرخيه اما وقد بلغ أبو تمام الهدف من انشاده
وهو (اعجاب الممدوحين) فان عنصار اتصاله مع ممدوحيه كانت متكاملة ، فهو بطبعية الحال
لا يعاني (التمتمة) ، فليس صحيحاً ما ذهب اليه الامدي والبديعي بانه اتخذ راوية يروي عنه
الشعر ، فالشاعر لا يمكنه المثل بين يدي الممدوح فالخليفة المعصم بالله فيتوسل بالرواي لانشاد
شعر امام الخليفة فنحن هنا نرجح رأي التيار الثاني الذي يقول ان أبا تمام يعاني تمتمة يسيرة لكن
لفظه لفظ الاعراب فإذا انشد استوى لسانه ، وهذا دليل على ثورته على طبيعته الفسلوجية عندما
تجاوز عاهت اللسان مرة ، وبز اقرانه ومنافسيه بجمال شعره وحلاوت لفظه مرة أخرى^(١٠) .

المطلب الثاني: شعره بين جدلية الفلسفة والغلو :

الجدل مصطلح شاع بين علوم الفلسفة والمنطق ، وزاد تداوله في كتب اللغة والأدب و النقد ،... وبعض النقاد و المترجمين حاولوا تحديد مفهوم (الجدل و الجدلية) فعزّبوا (الديالكتيك : Dialektike)^(١١) كمصطلح فلسفة يوناني مرادف لكلمة (الجدل) في العربية ، ووظف منهجاً (المنهج الجدلي) و طُبّق على الفن ومدارسه ، الذي أحياه بعد ذلك الفيلسوف الألماني (هيجل) ، وظهرت مؤلفات في هذا السياق مثل : المنهج الجدلي عند هيجل ..، واستخدمت الفلسفة الماركسية هذا المصطلح (الجدلية المادية) و (الديالكتيك المادي)^(١٢) ...

أما (الجدل) في العربية فقد فسّره المعجم و البحوث ، وكان (لسان العرب) لابن منظور (الجدل : شدة الفتن ، وجدلت الحبل أجّله جدلاً إذا شددت فتله فتلاً محكماً ... و الاجتدال : البنيان ، واصله الجدل، قال الأعشى :

في مجدلٍ شدد بنيانهُ يزُلُّ عنه ظُفُرُ الطائرِ^(١٣)

وهناك كتب في المصطلح النقد لها الدور الأكبر في التفصيل و التأطير ، إذ إن الجدل أخذ يتضمن عند قليل من الدلالات التي تعني الشدة و المتانة و الصلابة ، سواء أكان ذلك مرتبطاً بمناصرة النخر و الحوار معه ام بمثابة النسيج وإحكامه^(١٤)..

إن وحدة تنافر الناشئ من الأضداد تبدأ ((وفي نقاط اتصال بعضها ببعض ، وعلى طرفي هذه النقاط يخرج الضد من ضده ، فيخرج المرحلة الحية من المرحلة المحتضرة))^(١٥) . وفي هذا قوله تعالى : ((يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي...))^(١٦) .

وهنا نحن غير معنيين بعرض مراحل التكوين و البلورة التي مرت بها كلمة (جدل) ، ولكن اهتمامنا بها ينصب على رصد مفهومها الأدبي و الفلسفي الذي يتوافق مع شخصية الشاعر الذي نتناوله ، فأبو تمام شاعر ومفكر وجدله قائم على الجمع بين العاطفة و الفكر، ولذا بات من الضروري بمكان، القول : إن ما وصلت إليه البحوث والدراسات من تعاريف كما اصطلح على تسميته (Dialektike) المأخوذة من العبارة اليونانية : ديالوغوم (Diyalogome) ألتى تعني (اتكلم)^(١٧) ، ثم صارت تعني : فن المناقشة في الحوار ، فن البرهان ، فن المحاجبة ، وفن الجدل ، وفن دحض كلام الخصم ، وهذا يتوافق تماماً مع ما أورده المعجم الأدبي ، حيث عرف (الديالكتلية) بأنها فن الحوار^(١٨) ... فيكون تعارض الطروحات المعروضة ممكناً

للمناقشة ، وكل مناقشة هي من هذا الجانب (دياكتيكية) ، والجدل قائم على ثنائية الأضداد (النور والظلمة ، الحياة والموت ، الذات و الموضوع ، و الوجود واللاوجود)^(١٩).

أما علاقة أبي تمام بالجدل، فتظهر لمن يقرأ أبا تمام شاعرا ، ويطلع على حياته إنسانا إذ يجد الجدل عنده مادة حياة جبل عليها وعاش بها (جدل الحياة و الشعر) ، فقد رافقه الجدل منذ ولادته حتى مماته ، فتاريخ ولادته مبعث خصومة واختلاف بين المأرخين والدارسين له^(٢٠) . وعاش شاعرنا عمرا ليس بطويل، وظل ما أثاره خصومه بعد قضاء نحبه محط نظر في دائرة النقد الأدبي حتى يومنا هذا ، وبين هذا وذاك انقسم قراؤه إزاء شعره الى مناهض له وماول له ، ولابد من تسليط الضوء على بعض مواقفه الجدلية اتجاه الحياة والبيئة من ناحية واتجاه ممدوحية ومعاصريه من الكتاب و الشعراء والخلفاء و الوزراء والقادة من ناحية أخرى^(٢١) ..

و إذا كان من دلالات (الجدل) الشدة والمتانة فقد اشتد عود أبي تمام ، واتسم شعره بالمتانة ، وارتقة ثقافته الى مستوى ثقافة العصر من رحابة علومه وعلو شأن حضارته^(٢٢). وإذا كان (الجدل) يعني ايضا من بين ما يعني فهو فن الجدل والمناقشة و مواجهة الخصم بالحجة . فقد شهد المجتمع في العصر العباسي بمختلف فئاته براعة أبي تمام وقدرته على افحام خصومه او من تجرباً على مجادلتهم في حلقات المنازلة الكلامية^(٢٣) . فعندما كان أبو تمام صبيبا طلب منه احد الشعراء الكبار ان ينشد قصيدة من نظمه، فتمثل لطلبه ، ولما فرغ من انشاده قال له الشاعر : احسنت على صغر سنك ، فامتعض الصبي حبيب ابن اوس (وظل يتحين الفرصة للنيل من الشاعر ، ثم ما لبث ان طُلب منه إنشاد قصيدة ...، وعندما فرغ من انشاده بادره أبو تمام بالقول : ما احسنت على كبر سنك^(٢٤) .

وورد في اخباره ان احد الكتاب خاطبه بالقول : لم تقول ما لا يفهم؟ فاجابه فوراً : ولم لا تفهم ما يقال؟ وهنا يعقب الدكتور لاشين صاحب كتاب (الخصومات البلاغية ...) : هذا جواب جدلي ...، وفي موضوع اخر من كتابه) ، يقول : وذلك يفهم أبو تمام خصمه عن طريق الجدل المموه^(٢٥).

ان أبا تمام هو سيد الجدل في عصره وإزاء الجدل في حياته وشعره توخينا الوقوف على العلاقة بين الشاعر والجدل كون ذلك يمثل اهم القضايا والمشكلات في حياته فقد واجه الجدل عبر معارضته وخروجه عن تقاليد الشعر و تبني التجديد شكلا ومضمونا .

خصائص شعره :

الذين درسوا الأدب العربي وبحثوا فيه يدركون إلى أي مدى سار أبو تمام بالشعر نحو التطور والتجديد ، وكيف حرّك النقاد قديماً وحديثاً ، الى دراسة شعره واطلاق الأحكام المتباينة فيه، فهو شاعر امتاز بالثقافة الواسعة ، والذكاء الحاد ، والحفظ الغزير للشعر العربي الموروث ، قال المبرد : ((سمعت الحسن بن رجاء يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام))^(٢٦) . وعدة محمد بن عبد الملك الزيات (أشعر الناس طراً)^(٢٧) وقال الشاعر عمار بن عقيل حينما قدم الى بغداد وسمّعه الناس شعراً لأبي تمام وحكمه فيه ((لئن كان الشعر بجودة اللفظ ، وحسن المعاني ، واطراد المراد ، واتساق الكلام ، فان صاحبكم هذا أشعر الناس))^(٢٨).

وقال الزمخشري : ((وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية ، فاجمل ما يقوله بمنزلة ما يرويه))^(٢٩) . وتناول أبو تمام معظم موضوعات الشعر المعروفة ، وبرع فيها إلا الهجاء فقد قصر به، وأكثر شعره في غرضي المديح والثناء ، فهما يشكلان أكثر من ثلثي ديوانه ، حتى قيل : أبو تمام مدّاحة نواحة .

لقد تفجرت طاقته الشعري في المديح وإجادة به . وما أكثر المواقف التي نجح فيها ، وفاز بالجوائز السنوية والهدايا الثمينة ، ومرة حضر مجلس أبي دلف القاسم بن يحيى العجلي ، وكان جواداً ، وأنشده قصيدته .

على مثلها من أربع ملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

فلما بلغ الى قوله:

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وازادت على ما وطدت من مناقب

فأنتم بذني قار أمالت سيوفكم عروش الذي استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالמעابيب

فقال أبو دلف : (يا معشر ربعة ، ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط . فما عندكم لقائله ؟)

ثم أردف : تم القصيدة يا أبا تمام ...، فتممها ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، وقال : ((والله ما هي بازاء استحقاقك وقدرك ، فاعذرنا ، فشكره وقام ليقبل يده . فحلف ألا يفعل))^(٣٠) ، إن أبا تمام يعرف كيف ينفذ الى قلوب الممدوحين ويداعبها عن طريق ما يعجبهم . فضلاً عن قدرته العالية في اختيار ألفاظ رصينة منظومة كاللؤلؤ في سلك ذهبي متين جميل كما لاحظنا في

القصيدة السابقة وقد بدأها بمقدمة طلبية وهذا ما نجده بكثرة في قصائده المدحية . وقد يبدأ بوصف صاحبه ومعاناته في هواها ثم يعود الى ذكر ديارها . وبعدها يخلص الى ممدوحه كقصيدته في مدح أحمد بن أبي دؤاد القاضي . يقول في أبياتها الأولى^(٣١) :

أرأيت أي سواف وخدود عننت لنا بين اللوى فزود
أتراب غافلة الليالي ألفت عقد الهوى في يارق وعقود
بيضاء يصرعها الضبا من نعمة خود كخوط البانة الأملود
مالي بربع منهم معهود إلا الأسى وعزيمة المجلود

ويذكر ناقلته وما تعاني من تعب ومشقة . ثم يصف كيف تحط رجالها في رحاب الممدوح فتجد أمناً وراحة وطمأنينة ، إن ابا تمام يعنى عناية فائقة بمقدمته المدحية ، وكثيراً ما يلتفت فيها الى نفسه ، فيصف همومه وآلامه ، وقد يودعها حكماً وتأملات تدل على نظر عميق وفكر دقيق ، وهو عندما ينتقل من هذه المقدمة يُحكم الربط بينها وبين الموضوع الأساس وهو المديح كي لا يشعر القاري أو السامع بفجوة أو عثرة....، وقد يُطيل في استهلاله قبل التلخص الى المدح ، كما نلاحظ مثلاً في قصيدته التي مدح بها الخليفة المعتصم ومطلعها^(٣٢):

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر وغدا الثرى في خليه يتكسر
أما الاغراض الاخرى فلم يكن مكثرأ فيها، فله شعر رقيق في العتاب ولاسيما في أولئك الذين مدحهم وقد تأخر رفدهم . مثل قوله يخاطب أبا دلف^(٣٣):

أبا دلف لم يبق طالب حاجة من الناس غيري والمحل جديب
يشرك أن أبت عنك مخيباً ولم ير خلق من جذاك يخيب؟!
وأحياناً ينقلب هاجباً، وهو فيه أدنى مرتبة من سائر شعره. إذ تبدو لغته الشعرية في هذا اللون باردة لارواة فيها ولا جمال. ويظهر أنه لم يكن يحسن لغة السباب والشتائم التي درج عليها بعض شعراء العصر العباسي. مثل قوله في هجاء عبدالله بن يزيد الكاتب^(٣٤):

ما أنت إلا المثل السائر يعرفه الجاهل والخابر
فاكهة ضنّع بتانها فانتابها الوارد والصادر

وقوله في عياش بن لهيعة^(٣٥):

سمجت بك الدنيا فمالك حامد وسمحت بالدنيا فمالك حاسد

ولم يُعرف أبو تمام بحبيبة معينة غازلها. وعاني فيها شوقاً وصبابة. ومع ذلك نجد له غزلاً في مطامع القصائد المدحية. أو مقطوعات مستقلة. مثل قوله الجميل الذي يستهوي المرء سماعه (٣٦) :

نقل فؤادك حيثُ شئتُ من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

كم منزلٍ في الأرضِ يَألفُهُ الفتى وحنينُهُ أبدأ لأولِ منزلٍ

كان أبو تمام يحسن اختيار أبياته التي تجري مجرى الأمثال والحكم. سواء أكان في أثناء المديح والثناء أم في الأغراض الأخرى، مثل قوله (٣٧) :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسانٌ حودُ

لأن لولا اشتعال النار فيما جاورتُ ما كان يعرف طيب غرف العود

ومن حكمه التي راقت للجاحظ وأعجبته، وعدها تصلح للزواية والمذاكرة قوله في البيتين يدعو فيهما الى الارتحال والتنقل الآن الانسان بحاجة الى تجديد النشاط والحيوية ورؤية عوالم جديدة (٣٨) :

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجيته فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

أبو تمام شاعر مثقف وذكي استوعب علوم عصره، وأحاط بها واستقصاها . واستخلص منها زبدتها ووظفها في شعره توظيفاً مختلف الدارسون والنقاد فيه ، فمنهم من صار معه ومنهم من صار عليه ، وقد لاحظ أبو الفرج الاصبهاني ذلك فقال : وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط . حتى يفضل على كل سالف وخالف . وأقوام يعتمدون الرديء من شعره فينشرونه . ويطوون محاسنه (٣٩). ومن أبرز الأمور التي أخذوها عليه في شعره الصنعة البديعية ، والصنعة المعنوية او الاختراع . والاعراب والتعمد في اختيار الالفاظ المبهمة والصعبة . لقد عمد كثير من الشعراء الى الاستعانة بالبديع، ولاسيما الجنس والطباق والمقابلة والتلميح ومراعاة النظير والاكتثار من التشبيهات والاستعارات والكنيات . وأولهم مسلم بن الوليد ثم تبعه ابو تمام وفاقه وأربي عليه حتى صار فيه اولا واماما متبوعاً. وشهر به حتى قيل : هذا مذهب ابي تمام . وقد اشار بنفسه الى هذا المذهب فقال (٤٠) :

ان الجياد إذا علتها صنعة راقت ذوي الآداب والافهام

لتزين الأبصار فيها فسحة وتأملا بإشارة القوام

ان النقاد تتبوعوا شعره . ونظروا فيه بدقة . وانكروا عليه امورا جمة . والشواهد عليها كثيرة . تأخذ منها قوله^(٤١) :

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي
ولم يكتف أبو تمام بالبدیع وصور البیان . بل كان يعتمد أيضاً الى الافكار . ويتعمق فيها، ويستبطن منها الواناً يرتاح لها العقل . وقد أثنى عليه ابو العلاء المعري في هذا الشيء ، فقال :
(كان صاحب طريقة مبتدعة ، ومعان كاللؤلؤ منتبجة ، يستخرجها من غامض البحار . ويفض عنها المستغلق من المحار)) . ومن أمثلة هذه الطريقة المبتدعة قوله في مدح الحسن بن رجاء :

لا تتكري عطل الكريم من الغنى فالسبل حرب للمكان العالي
وتتظري حبيب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت المال
وقوله في مدح أبي دلف العجلي^(٤٢) :

تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنغمة طالب
تكاد مغانيه تهش عراضها فتركب من شوق الى كل راكب
وتتصل بالمزية السابقة مزية أخرى هي التعقيد اللفظي والميل الى الغريب من المعاني . وقد وصف شعره بقوله^(٤٣) :

فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في العيون كواكب
وغرائب تأتيك الا أنـها لصنيعك الحسن الجميل أقارب
ولمس على بن عبدالعزيز الجرجاني هذه الصفة في شعره فقال انه « تعسف ما أمكن ، وتغلغل في التصعب كيف قدر . ثم لم يرض بذلك حتى أضاف اليه طلب البديع ، فتحمله من كل وجه ، وتوصل اليه بكل سبب . ولم يرض بهاتين الخليتين حتى اجتلب المعاني الغامضة . وقصد الاغراض الخفية ، فاحتمل فيها كل غث ثقل . وأرصد لها الافكار بكل سبيل . فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل إلى القلب الا بعد إتعاب الفكر . وكد خاطر . والحمل على القريحة فمن اغرا به قوله^(٤٤) :

وركب يساقون الركاب زجاجة من السير لم تقصد لها كف قاطب
فقد أكلوا منها الغوارب بالترى فصارت لها أشباحهم كالغوارب

لاغرو ان ظهر مثل هذا التصعيب في شعره : فانه كان يقتر المعنى البعيد او الاستعارة التي يتخيلها . ولا يبالي بما يأتيه من نقد . فقد سأل أبو العميث اللغوي : لم تقول ما لا يفهم ؟ فأجابه على الفور : ولم لا تفهم ما يقال ؟^(٤٥) . وهذا الأمر دفع الناقد العباسي المشهور علي بن عبدالعزيز الجرجاني إلى القول : ان ديوانه مشحون بالغموض والتعقيد^(٤٦) . ومهما قيل في أبي تمام ، فإنه يبقى ذلك الشاعر العربي الكبير الذي يشنف الاسماع بأقوى الشعر وأجزله . وقد صدق ابن رشيق حين قال : ((إنما سمي الشاعر شاعراً . لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره . فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ، أو استطراف لفظ وابتداعه أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني . أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ . أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر . كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة . ولم يكن له إلا فضل الوزن))^(٤٧)

المبحث الثاني: مفهوم الغلو وأشكاله المصطلح:

المطلب الأول : مفهوم الغلو :

نصوص الموروث النقدي والبلاغي العربي تميز بين (المبالغة و الغلو) في تجارب الشعراء ، ويبدو أن هذا التمييز مرتبط في جانب منه بموضوعة (الصدق والكذب) في الشعر التي شاعت في الأوساط الأدبية غالباً ، فالعلاقة بين الشعر والكذب مهدت للناقد الوقوف على جماليات الكذب وملامح المبالغة والغلو فيه .

ويبدو أن التأسيس للمبالغة الشعرية قديم في التراث النقدي العربي ، وترجع بداياته الى الأصمعي المتوفى سنة (٢١٦هـ) إذ يرى أن ((الشعر نكد، بابه الشر))^(٤٨)، ويلين إذا أدخلته في باب الخير^(٤٩)، بينما قرن الجمحي (ت ٢٣١هـ) المبالغة بامتطاء الشاعر ناصية الوصف والمعنى في نتاجه الشعري، ففضل زهير بن أبي سلمى مثلاً لأنه أشد مبالغة في المدح^(٥٠).

وهناك فريق من النقاد يظنون أن مقاربة (الغلو) ظلت بعيدة عن دائرة النقد حتى مجيء الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الذي نعتة بالإفراط في الوصف^(٥١)، مع أن الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) سبقه بالنظر الى أعلى مراتب الغلو، وهي (الإحالة) ، فقد روى ابن شميل عن الخليل أنه قال : ((المُحال الكلام لغير شيء والمستقيم كلام لشيء))^(٥٢). و ((رجل مُحال : كثير محال الكلام، والمحال ما حوّل عن وجهه، وكلام مستحيل: محال))^(٥٣)، وهي إشارة لا تتعدى المعنى اللغوي المعجمي ولكنها مفيدة. بينما يعد الجاحظ أول من قارب المعنى الاصطلاحي، فبدأ عنده الإفراط في الوصف ليس مجرد استقصاء للمعنى بل تجاوز الى حد غير مألوف.

وأشر قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، مصطلح (الغلو) على الرغم من تداخله مع (المبالغة) التي أدخلها في نعوت المعاني، وهي ((أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك القرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ في ما قصد))^(٥٤).. ولذا جاء الغلو عنده بين مقبول ومرفوض معتمداً في ذلك على كيفية تقديم المحتوى وسياقه الذي يخرج به عن حد الممتنع الذي لا يجوز أن يقع متجاوزاً في نعت ما للشيء الذي يكون عليه وليس خارجاً عن طباعه الى ما لا يجوز أن يقع له^(٥٥).

وذهب القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) الى أن الإفراط ((مذهب عام في المحدثين، وموجود كثير في الأوائل، والناس فيه مختلفون، فمستحسن قابل، ومستقبح راد، وله رسول متى وقف الشاعر عندها، ولم يتجاوز الوصف حدّها جمع بين القصد والاستيفاء، وسلم من النقص والاعتداء، فإذا تجاوزها اتسعت له الغاية، وأدته الحال الى الإحالة، وإنما الإحالة نتيجة الإفراط وشعبة من الإغراق والباب الواحد ولكن له درج ومراتب))^(٥٦)، وهذه يعني أن التدرج عنده قائم على النحو الآتي :

إفراط ← إغراق ← إحالة ←

ولا يخرج أبو هلال العسكري في حكمه على (الغلو) عن حدود المطروح في المدونة النقدية السابقة له، ولم يحد عن ثوابت النقاد السابقين عليه، قال: ((الغلو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه الى غاية لا يكاد يبلغها))^(٥٧). ومن هذا الخروج قوله تعالى : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾^(٥٨). بالإتيان بأداة المقارنة، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾^(٥٩)، يقول في توجيه (الغلو) بهذه الأداة : ((وكاد إنما هي للمقارنة، وهي أيضاً مع إثباتها توسع؛ لأن القلوب لا تقارب البلوغ الى الحناجر وأصحابها أحياء))^(٦٠).

ووصلت القضايا النقدية الى مرحلة الاستقرار في الأسس النظرية بعد تبلور (عمود الشعر) على يد المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، وما يحمله من شمولية وعمق لما يمكن أن يسمى بالشعرية العربية^(٦١). فهل مثل الغلو ومستوياته جانباً من عناصر العمود؟ وبإزاء هذه الموقف الشعرية قدم المرزوقي المواقف النقدية الثلاثة:

- فمن ذهب مذهب الصدق يقول: ((أحسن الشعر أصدقه))^(٦٢).
- ومن يؤيد مذهب الغلو يقول: ((أحسن الشعر أكذبه))^(٦٣)، وقد وجد أن هذا القول ينطلق إلى هدف فني ((لأن العمل عنده على المبالغة والتمثيل، لا المصادقة والتحقيق))^(٦٤)، ولم يتردد عند ذاك في القول: إن المدونة النقدية تميل إلى هذا القول ((وعلى هذا أكثر العلماء بالشعر والقائلين له))^(٦٥).
- وزاد موقفاً ثالثاً يرى أن التحولات في الشعر يجب أن تكون بعدم تجاوز الحدود المرسومة، وتتأكد هذه النقطة في مقولة ((أحسن الشعر أقصده))^(٦٦)، فالإقتصاد هو السبيل الأمثل لإيصال المعنى.

فقد أدرك المرزوقي ضرورة أن يتضمن الغلو المقبول أداة تسوغ قبوله، فهو يعتمد على الغرف المتقدم في المدونة النقدية الذي أساغ الغلو شرط أن يكون في سياقه (كاد)، أو (لولا)، وما شابهما. ويقدم القيرواني الغلو مقروناً بالإغراق والإفراط، فالصلة المشتركة كما فهمها ابن رشيق بين هذه المصطلحات هي (التجاوز مطلقاً، الذي قد يراه البعض فضيلة تحسب للشاعر إذا عرف وجوهه)^(٦٧)، ولكنه لا يرى ((ذلك إلا محالاً؛ لمخالفته الحقيقية، وخروجه عن الواجب والمتعارف... ويعلل الحذات هذاباًن الله تعالى جاء بهذه الأدوات، في قوله: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾^(٦٨)، وقوله: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذُ يَرَاهَا ﴾^(٦٩)، وقوله: ﴿ يَكَادُ رَيْنُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾^(٧٠).

ولذلك أخذ يذيل هذه الآراء بفقرات توضيحية دالة على الوظيفة الجمالية للمبالغة باعتبارها ليست لحظة عابرة منفصلة عن بناء النص الشعري، بل أداة لتوسيع الفضاء الدلالي، هذا الفضاء الذي تصنعه المبالغة أكده ابن رشيق من خلال تعدد صورها وتنوع مصادرها ومراميها فكانت عنده على درجات هي (التقصي وترادف الصفات)^(٧١).

واستعمل ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) في هذا الجانب مصطلحات ثلاثة هي (المبالغة والغلو والإفراط)، وذكر في انقسام الناس في مدح (الغلو) وذمه: ((فمنهم من يختاره ويقول أحسن الشعر أكذبه، ويستدل بقول النابغة وقد سئل من أشعر الناس؟ فقال: من استنجد كذبه، وأضحك رديئة، وهذا مذهب اليونانيين في شعرهم، ومنهم من يكره الغلو والمبالغة التي تخرج إلى الإحالة، ويختار ما قارب الحقيقة وداني الصحة))^(٧٢)، الذي يبدو لي أنه لم يكن مضطرباً، إذ إن (الاستعمال) غير (التفضيل)، فإنه حينما أشار إلى تفضيل مذهب (الإقتصاد) كان يوازن

بين هذه المذاهب الثلاثة (الإفراط - التفريط - الاقتصاد) بينما نجد استعماله (للإفراط) في معرض حديثه عن ذمته وقبوله فكان الاستعمال عنده بناء على المستحسن منه والمستكره^(٧٣). والإفراط عنده حازم الغرغ في (٤٨٦ هـ) إما وصف يخرج إلى الممتع في الوجود وإن تصوره في الذهن، وإما مستحيل لا يصح وقوعه ولا تصوره، ويفرق بين الامتناع والاستحالة^(٧٤): و درج حازم على تقسيم مستويات الوصف بالمعنى للوصول إلى صحة سلامة المعنى فإنه يقسم الممدوحين بناء على ذلك؛ ليعطي كل ذي حظ حظه، من الإفراط أو الاقتصاد أو اقتصاد مشوب بإفراط، فيرى أن مدح الخلفاء ينبغي ((أن يتخطى في أوصافهم من جميع ذلك حدود الاقتصاد إلى الإفراط))^(٧٥).

لقد بحث حازم القرطاجني مفاهيم (الإفراط) و (الإحالة) و (المبالغة) في مباحث عديدة حاول من خلالها أن يقدم لكل مفهوم التحولات التي يشهدها وذلك برصد التأثيرات لكل مبحث يخوض البحث فيه. وتحدث الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) عن المبالغة، وعرفها بقوله: ((أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً، لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف))^(٧٦)، وميز بين أنواعها التي حصرها في (التبليغ والإغراق والغلو) تمييزاً دقيقاً، فإن كان ممكناً عقلاً وعادة (فتبليغ)، وإن كان ممكناً عقلاً لا عادة (فإغراق)، وهما مقبولان^(٧٧)، وإن لم يكن ممكناً لا عقلاً ولا عادة (فغلو)، وهو مقبول ومرفوض، والمقبول منه أصناف: الأول: ((ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة، نحو لفظة يكاد))^(٧٨). والثاني: ((ما تضمن نوعاً حسناً من التخيل))^(٧٩). والثالث: ((ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة))^(٨٠).

المطلب الثاني : إشكالية المصطلح :

يتبين لنا مما تقدم أن الغلو مصطلح إشكالي مرتبط بمنظومة من المصطلحات المتقاربة في مفاهيمها:

١- المبالغة في أداء المعاني: وللنقاد والبلاغيين فيها ثلاثة مذاهب، بعضها مقبول وبعضها مرذول، على النحو الآتي^(٨١):

أ- : يمثل ارتباط الشعر بالكذب، وعلى رأي هؤلاء النقاد أن المبالغة في الكلام من أعظم المقاصد في الفصاحة وأجلها في البراعة.

ب- : أنها من محاسن الكلام وفنونه، ومتى تجاوزت المقدار في أداء المعنى دخلت في باب الذم والقبح.

ج- : يمثل ارتباط الشعر بالصدق وعلى رأي هؤلاء أن المبالغة في الكلام ليست من محاسنه، لأن خروج الكلام مخرج الحق أولى بالقبول ويبدو أن هذه المواقف التي نظرت إلى صياغة المعنى وآلياتها ومعالمها من حيث مطابقتها للواقع وعدم مطابقتها، جعلت هذا الأداء يتحقق بأساليب كثيرة

منها ما يقوم على الزيادة في المعنى بعد تمامه، ومنها أن تجيء كلمة أو عبارة تتمم ما سبقها، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وغير ذلك من طرق أداء المعنى، جعلت النقد أكثر تمييزاً، لمفاهيم أخرى تصب في هذا التجاوز.

٢- الإفراط أو الإعراف في الوصف: ذكره تغلب وابن المعتز في محاسن الكلام، ولعل الدافع إلى ذلك هو توضيح العلاقة بين (الإفراط) أو (الإعراف) القائم على التجاوز في المعنى وارتباطه بالوصف في الشعر.

٣- إن الغلو: منه المقبول ومنه المردود، وقد ميزت المدونة النقدية الموروثة بين ثلاثة أضرب منه:

أ-: ما اقترن بما يقربه من الحقيقة (ككاد) و(لو) وما جرى مجراهما.

ب-: ما تضمن معنى حسناً من التخيل.

ج-: ما كان غايته التهكم والزراية بالشيء. أما المردود منه فهو ((ما تضمن دعوى كون الوصف غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباع الموصوف))^(٨٢).

ويمكننا القول إن الغلو صار ينظر إليه على أنه ظاهرة فنية خاضعة لشروط، فلا علو مرفوض إلا لأسباب تبيح رفضه أو قبوله من خلال استكمال خواصه الفنية، وصار وسيلة يحقق الشاعر من خلالها حظوظاً مختلفة من الجمال في الأداء بصيغ وصور لا يتجزأها إلا ذهن متعمق في الخيال. وقد اختلف النظر إلى التجربة الشعرية الموسومة بالغلق فمن النقد من وقف منه بمستوياته موقف المعادي جملة وتفصيلاً ونظر إليه على أنه عجز أو خلل، وأنه لولا قصور همة الشاعر عن اختراع المعاني ما لجأ إليه؛ لأن الشاعر - حسب رأيهم إذا أعياه إيراد المعاني شغل الأسماع بما هو محال وتهويل، ومنهم من حبذا ودعا إليها ورأى أن الفحول هم من يتعاطوها، وفريق وقف بين هذا وذاك بأن اختار لنفسه مذهب الاقتصاد فوقف موقف المقتصد.

٤- المحال: وهو المستوى غير المقبول من الغلو والمنعوت عندهم بالفساد. على أننا نجد بعد كل ما تقدم أن الفروق الدلالية بين مصطلحات النقد والبلاغيين في هذه المسألة غير حاسمة ولا قطعية وثمة تداخل في فهمها وتوجيه أمثلتها وشواهدا، ويمكن النظر إلى الغلق بوحي نقدي جديد من منظور مختلف قليلاً فإذا كانت المبالغة من أساسيات القول الشعري الذي يعتمد على التخيل والتخييل، فإنها سمة نوعية في الشعر، فهي مقبولة حتماً ومرضي عنها عند النقد، البلق فإذا تجاوزت هذا الحد المقبول إلى مستوى الاستفزاز النفسي أو الفكري أو العقيدي أو الفني فهي غلق، فالغلو هو الدرجة المستفزة من المبالغة التي تقوم على تجاوز الحدود المألوفة وكسر أفق توقع القارئ، فكل مبالغة تثير حيرة المتلقى أو قلقه أو تساؤله أو صدمته هي غلو ولا يعول كثيراً على أحكام القدامي بالقبول الرفض، بالاستحسان أو الاستهجان فتلك أحكام قيمية لا علاقة لها بالفن والإبداع، وكشف الأسرار الفنية للغلو داخل النص...

الفصل الثاني: أبعاد الغلو الداخلية و الخارجية في شعره :

المبحث الأول: البعد الداخلي للغلو في شعره :

المطلب الأول: قاموسه اللفظي وتمظهر الغلو في شعره :

من مقاصد البحث الأساسية تفكيك عناصر هذا الأسلوب للوقوف على الآليات التي استعان بها شاعرنا في إنتاج نصوصه المغالية التي استقرت المنظومة النقدية والبلاغية القديمة وربما الجديدة أيضاً وهي مهمة تتمثل في طبيعة اختيارات الشاعر اللفظية.

١ - ألفاظ الذات الإلهية:

توظيف ألفاظ (الذات الإلهية) في أشعار المديح خاصة إحدى الآليات الأساسية المؤدية إلى الغلو في شعر أبي تمام والمنتبي والمعري بما يجعل القارئ منبهراً أمام هذا التعظيم الذي يضيفه الشاعر على ممدوحه، بأن يرسم الممدوح في صورة متفردة متعالية على البشر ويرتفع به إلى مستوى الإله وينسب له القوة الخارقة الخارجة على طاقات البشر، فالشاعر يستمد من صورة الخالق مقومات مدائحه لينتهي إلى صورة صارخة من اجتماع الاثنين (الممدوح الإله) . وقد استاء القدماء من هذا الأسلوب وعدوه انحرافاً عن الاتجاه الصحيح واستخفافاً بالمعتقدات الدينية مع تباين درجات هذه الصورة بين الشعراء الثلاثة محور الدراسة، نحو قول أبي تمام يمدح نصر بن منصور^(٨٣):

سأحمدُ نصرًا ما حييت وإنني لأعلم أن قد جل نصرٌ عن الحمد
وهذا البيت مما خطأ فيه الأمدي أبا تمام، ((لأنه رفع الممدوح عن الحمد الذي ندب الله عباده إليه بان يذكروه به، وينسبوه إليه، وافتتح فرقائه في أول سورة بذكره، وحث عليه))^(٨٤).

٢ - أسماء الأنبياء والشخصيات التاريخية:

تأخذ الاختيارات اللفظية شكلاً آخر يؤدي إلى الغلو فأسلوبية التشبه بالأنبياء عند الشعراء (مدحاً أو فحراً) هي إحدى المحاور المهمة في هذا الجانب، فالشاعر يلج على أن ثمة صلة وثيقة بينه وبين الأنبياء، أو بين الممدوح وبينهم، مستفيداً من وقائع سير الأنبياء وخصالهم وأخبارهم ومعجزاتهم ... الخ.

وثمة فارق في التوظيف الشعري بين إيراد أسماء الأنبياء ومعجزاتهم في صور ومواقف تشبيهية واستعارية عامة وبين توظيفهم على أساس تقمص أدوارهم، كقول أبي تمام في مدح المأمون^(٨٥):

إلا تكن أرواحها لك سخرت فالعزم طوع يدك والإجزام

يقول المرزوقي معلقاً على هذا البيت: ((إن لم تكن كسليمان الذي سخرت له الريح، فقد جعل العزم والإسراع في السير مسخرين لك تبلغ بهما ما أردت))^(٨٦).

أفاد أبو تمام من قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) الذي سخرت له الريح، قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾^(٨٧)، وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوهاً شَهْرٌ وَرَوَاحُهاً شَهْرٌ﴾^(٨٨). وكقوله في بيت آخر يمدح به عياش بن لهيعة^(٨٩):

كم دعوةً لي إذا مكروهةً نزلتْ واستفحل الخطبُ يا عياشُ يا عيسُ

إنها جرأة من الشاعر الذي أقدم على مثل هذه المعاني بهدف إرضاء ممدوحيه وإشباع غرورهم، ويعمل العقاد هذه الظاهرة قائلاً: ((فأكثر ما يتعمل المتنبي في مبالغات المديح المأجور، وأكثر ما يكون ذلك اضطراراً لمرضاة الممدوحين والجري على هوى أولئك المخدوعين وماذا عساه كان يصنع في ذلك الزمن وقد كانوا لا يرضون على الشاعر ولا يشبع نهمهم من الممدوح إلا أن يمدحهم بما لم يمدح به أحداً قبلهم أو أن يعتمد إلى أقصى ما بلغه الشعراء من الغلو فيضاعفه لهم فكان المتنبي بعض العذر إذا هو تعسف في المدائح))^(٩٠).

وهذا الكلام قد يصدق على المديح، فما شأن الأغراض الشعرية الأخرى التي ظهر فيها مثل هذا الغلو؟ يبدو الأمر أقرب إلى أن يكون أسلوباً ثابتاً له وليس ظاهرة خاصة أو مقصودة على جانب معين من شعره، وفي ذلك يقول ابن رشيق ((وزعم بعض المتعقبين أن الذي كثر هذا الباب أبو تمام، وتبعه الناس بعد، وأين أبو تمام مما نحن فيه؟ فإذا صرت إلى أبي الطيب صرت إلى أكثر الناس غلوا، وأبعدهم فيه همة، حتى لو قدر ما أخلى منه بيتاً واحداً، وحتى تبلغ به الحال إلى ما هو عنه غنى، وله في غيره مندوحة))^(٩١).

ويعمل الدكتور طه حسين الظاهرة من زاوية ثانية ((فالمبالغة حسنة في الشعر بشرط أن تكون معقولة يسيغها الذوق، فإذا تجاوزت هذا الحد كانت سخفاً وهجاء، وكان من حق الممدوح أن يظن أن مادحه يسخر منه ويستعز به، ويلاحظ أن أغلب أسماء الأنبياء (سليمان، موسى، عيسى...) والشخصيات التاريخية جرى استعمالها في وصف شخصيات - شخصاً وأحداثاً - تبدو مشتركة في الاستعمال بين الشعراء، بما تمتلك قصته من إشارات قوية وتفصيلات صالحة للاستعمال في شعر المديح.

وتعامل أبو تمام بصيغ مغالية مع الأنبياء والشخصيات التاريخية فيه تفاوت، إذ تبدو من الظواهر الأسلوبية الواضحة على شعره، بينما يتقارب الاستعمال وطبيعته بين أبي تمام والمعري فأبو تمام والمعري القاعدة والمتنبي الذروة في الحالة.

٣- المخلوقات الغيبية :

ومن محاور الاختيار اللفظي للغلو ما يتعلق بكائنات خارقة موزعة بين الخير والشر وردت في المنظومة الدينية، نجد الشاعر يلح على ذكرها وإخضاعها للممدوحين لإثبات تفوقهم، أو للحط من المهجوين، كقول أبي تمام في هجاء عبد الله^(٩٢):

يا ابنَ التي أمرَ الإلهَ برجمِها وأتى به عن ربِّنا جبريل

وقوله يهجو عياشاً^(٩٣):

ومن عاف عليك المو ت واستقذر من قبضه
وهذه مغالاة في زعم أن (ملك الموت) يستقذر من قبض هذا المهجو. ويهجو عتبة بن أبي
عاصم^(٩٤):

أعتبة أجبين الثقلين عتبا بجهلك صرت للمكروه نصبا
رميت بمن لو ان الجن ترمى به لتنهبتها الإنس نهبا
ولقد مر بنا قول حازم القرطاجني وهو يذكر المعاني الشعرية التي يقصد منها التهكم بالشئ أو
الزراية عليه والإضحاك به، ولا يخفي إعجابه في قبول الغلو والإحالة لأن التهكم بالشئ يبيح
ورود مثل هذه الأساليب ...

٤ - الأعداد:

تبدو هذه ظاهرة طريفة في الآليات الأسلوبية المؤدية إلى الغلو، إذ إن الشاعر يستثمر مضاعفة
الأعداد لمد المعنى إلى مساحات غير مألوفة وتصعيده ((وهذا يعني تفجير ما في العدد من
طاقة كامنة، وامتلاكها بإسباغ طاقة عاطفية خاصة تفرضها الذات الشاعرة عليه))^(٩٥)، وإبراز
ذلك عن طريق المبالغة الحسابية التي يقصد منها (التكثر) أو (التقليل إلى حدود غير
معتادة أو مستساغة. وهذه الآلية قليلة جدا في شعر أبي تمام بعضها جاء في شعر الهجاء -
مثلاً- على نحو قوله^(٩٦):

أفي تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لا شيء في العدد
فقول: (أنزر من لا شيء في العدد) تعبير عن دناءة الصفات وانحطاط المكانة التي قرنها
الشاعر برتبة عددية غريبة، فهو ليس صفراً - مثلاً - لأن الصفر قيمة عددية وإنما هو لا شيء
في العدد، هو العدم الحسابي التام، ولذلك علق القاضي الجرجاني في موطن الدفاع عن قول
المتنبي: (رأى غير شيء): ((قد أجاز هذا أن يكون لا شيء واحداً، وهذا أن يكون معدوداً
فكيف يحظر على أن أجعله مرئياً))^(٩٧).

المطلب الثاني: الشرط والعطف، وتمظهر الغلو في شعره:

١ - الشرط :

الظاهر أن بعض أدوات الشرط دون غيرها أكثر ملاءمة في الوصول إلى الغلو من خلال
التعليق والربط بين حالتين لاشتمالها على دلالات معينة ترشح للغلق ومنها لاسيما:

أ - لو:

احتلت موقع الصدارة من حيث حجم استعمالاتها المؤدية إلى هذا الأسلوب إذ إنها تكرر حالات
وهيئات يفتعلها الشاعر في الممدوح بما يستحيل وقوعه، جاء في (كليات أبي البقاء) في
التفريق بين (لو) و (إن): ((والأصل في فرض المحالات كلمة (لو)، دون (إن)؛ لأنها

لما لا جزم بوقوعه ولا وقوعه، والمحال مقطوع بلا وقوعه ((^(٩٨)، وذلك على دلالة الاستقبال، ((لأن الشرط معلوم يصح إلا مع الاستقبال))^(٩٩)، على نحو قول أبي تمام يمدح مالك بن طوق^(١٠٠):

ولو قصرْتُ أموالهُ عنَّ سِماحةً لقاسم من يرجوهُ شطرَ حياتِهِ
وإن لم يجدْ في قِسمَةِ العمرِ حليّةً وجازَ لَهُ الإِعطاءُ من حسناتِهِ
لجَادَ بها مَنْ غيرُ كُفْرِ لربِّهِ وواساهُم من صومِهِ وصلاتِهِ

فالمعنى في هذه الأبيات النيل من هيئة معروفة سلفاً، وهي كرم المدوح بأمواله وعطاياه، إلى هيئة أخرى في هذا الكرم تتطلب تفرداً من نوع خاس جداء وهذا ما حققه الشرط ب (لو) التي بثت هذا التمايز (أو أسرت أمواله من سِماحة) وهو كرم قديم متداول، شهد في عمل البيت تغييراً وتحولاً تمرّد فيه الشاعر تمرّداً جريئاً على الكرم المتعارف، وجاء ب (إن) الشرطية على سبيل التداخل مع (لو)؛ وذلك إمعاناً في التصوير وصولاً إلى حالة الذروة (السخاء بالعمر)، ويقول أيضاً^(١٠١):

هارونُ ياخيرَ مَنْ برجي لم يبلغ الله مَنْ سماكا
لو كان بعد النبي وحي إلى ولي لكلت ذاكا

ويقول^(١٠٢):

ورحب صدر لو إن الأرض واسعة كوسمه لم يسق عن أهله بلد
وهذا المعنى تعاور النقاد عليه، فعده الأُمدي من أخطاء أبي تمام و إسرافه المعاني ((من أجل أن كل بلد يضيق بأهله، وليس ضيقته من جهة ضيق الأرض؛ لأن الأرض لو كانت واسعة عشرة أضعافها في المقدار أو ألف ضعف مثلاً، لما كان ذلك بموجب أن يكون الحزن أو الصمان أو الدول أو نجد أو مكة أو المدينة أو الكوفة أو البصرة، في قدر مساحة كل ناحية منها أو أوسع وأزيد مما هي عليه الآن، إذ لم يختط البصرة والكوفة من اختطها ولا أسس مكة والمدينة من أستسهما على قدر سعة الأرض وضيقتها ...))^(١٠٣).

كما عده القاضي الجرجاني معنى فاسداً ((لأنه جعل البلاد إنما تضيق بأهلها لضيق الأرض، وأنها لو اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد))^(١٠٤). ويقدم أبو تمام صورة قبيحة لمهجوه، يسترشد تفاصيلها من المادة التاريخية، والقصص القرآني يعزز بها إحساسه العميق بقبح صورة المهجو، فيلجأ إلى الموازنات في وصفه^(١٠٥):

أنت الذي يملك أضعاف ما حواه قارون من البغض
لو فر شيء قط من شكله فر إذن بعضك من بعض
كونك في صلب أبينا الذي أهبطنا جمعاً إلى الأرض

فإذا تدبرنا جملتي البيت الثاني وجدنا بينهما اتحاداً تاماً في المعنى، فالجملتان الثانية وهي: (فرّ إذن بعضك من بعض) لم تجئ في الواقع إلا تأكيداً معنوياً فيعطي ريق محبوبته وصف (ماء الحياة) الذي يمتلك القدرة على إحياء الموتى. ويمدح هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب^(١٠٦):

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقت بمولد نسلها حواء
فمدوح المتنبى متفضل على البشرية كونه من نسل حواء، وإلا فهي عدم، فلولاها لكان ولدها كلا ولد. والمتنبى لهذا اللون من أسلوب الشرط يجده كثيراً أيضاً. لكنه يبقى مثل أبي تمام وحده دون غلق المتنبى، لا من حيث درجة المبالغة في الوصف ولكن من حيث درجة الاستفزاز والصدمة التي يثيرها في المتلقي .

ب - إن :

استثمار (إن) الشرطية من الأساليب المؤدية التي تسهم إسهاماً واضحاً في مجال الغلو ولكن هذا الإسهام قليل عندهم بعضه تناولناه في مبحث (لو)، وذلك في شعر أبي تمام، يشطر الشاعر المشهد إلى قسمين: قسم يحتل فيه الممدوح الرجولة الكاملة، وقسم يحشر فيه الناس متضائلين كأصبع بالقياس إلى مجمل جسده..

٢ - العطف :

أ- العطف بين الجمل :

تبنى الجملة العربية على نمطين من الأداء هما: الوصل والفصل، ويبدو تأثير الوصل واضحاً في تحقيق الغلق عند الشعراء، من خلال العطف الذي يوثق الصلات بين دلالات الجمل ويؤكدها^(١٠٧). وهو ما تحقق (بالواو) بشكل خاص، يقول عبد القاهر الجرجاني: ((وأعلم أنه إنما يعرض الإشكال في (الواو) دون غيرها من حروف العطف؛ وذلك لأن تلك تفيد مع الإشارك معاني ... وليس (للواو) سوى الإشارك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعته فيه الثاني، الأول... ولا يتصور إشارك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشارك فيه...))^(١٠٨). والعطف إنما يعزز حالات الجمع والتراكم بين المواقف والتجارب فيتيح المجال للشاعر لأن يندفع أكثر في التعبير عن المعاني والإحاطة الشمولية بها واستقصائها وهي كلها تقود إلى الغلو، كقول أبي تمام في مدح إسحاق بن إبراهيم^(١٠٩):

والحرب تعلم حين تجهل غارة تغلي على حطب القنا المحطوم
أن المنايا طوع بأسك والوغي ممزوج كأسك من ردى وكلوم

فقد جاء العطف في (الوغي ممزوج كأسك) على قصد الإشارك في الحكم مع (المنايا طوع بأسك) مع وجود مناسبة بين الجملتين إذ إن الكلام عن الحرب، فهناك جامع بين (المنايا)

و(الوعى) وهذا مما زاد في المعنى. وعلى نحو من ذلك قوله يمدح خالد بن يزيد الشيباني (١١٠):

كأنما مبرم القضاء به من رسله والمنون من رصده
فقلوه: (والمنون من رصده) معطوفة على (مبرم القضاء ...) لأنه أراد أن يشركها في الحكم
ويعزز بها الدلالة أكثر ويغالي في حجم قدرة ممدوحه.
لقد أفاد أبو تمام من العطف في توجيه المعنى باتجاه الغلو فنلاحظ التوافق التام بين المثالين بما
يعزز مركزية موقع الممدوح، فتبدو درجة الغلق واضحة بحيث يتجه كل حد إلى المؤثر الحقيقي
وهو الممدوح.

ب- العطف بين المفردات:

تحدث عبد القاهر الجرجاني عن عطف المفرد ودلالاته ومجالاته بقوله: ((ومعلوم أن فائدة
العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في
حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب
بأنه مفعول به أو فيه أو لـه شريك له في ذلك)) (١١١)، والشاعر يتمكن أحياناً حين يعطف
المفردات على بعضها أن يزيد المعنى غلواً، كقول أبي تمام يمدح الواصل، ويهنئه بالخلافة (١١٢):

لو يقدرن مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلا عن الأقدام

يبرز العطف - هنا - بين (وجناتهم وعيونهم) بوصفه معادلاً موازياً للأقدام بحيث تعززان
العمل نفسه للدلالة على قوة الحضور أولاً، ومن ثم إشراك كل ما هو متاح في التعبير عن
الشكر، بحيث تتمظهر معانيها من حيث أماكن إنتاجها، إذ قد ذابت (الوجنات والعيون) بشكلها
وتفاصيلها في الأقدام، مخلفة وراءها ما يدل على مقدار هذا المدح.

المطلب الثالث: النفي والاثبات و المفاضلة، وتتمظهر الغلو في شعره :

١ - النفي والاثبات:

وهي من مقومات غلق المعنى من خلال سلب الصفة عن جهة وإثباتها في أخرى، ويضعه
ابن رشيق تحت مسمى (نفي الشئ بإيجابه)، ويجعله أحد أبواب المبالغة، وهذا على عادة الشعراء
في إدعاء الأوصاف في ممدوحهم (١١٣)، يقول: (وهذا الباب من المبالغة، وليس بها مختصاً، إلا
أنه من محاسن الكلام، فإذا وجدت باطنه نفياً، وظاهره إيجاباً) (١١٤). ويفصل ابن أبي الأصبع
المصري القول أكثر، بقوله: (هو أن يقصد المادح أن يفرد ممدوحه بصفة مدح لا يشركه فيها
غيره، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك) (١١٥). هذه واحدة من
الصيغ، هناك صيغ أخرى للنفي والاثبات وظفها هؤلاء الشعراء في الغلق. يقول أبو تمام يصف
فرساً (١١٦):

فإمليسه إمليده لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق

إمليسه إمليده لو علقت

أراد أن العين لا تتعلق به من انتقال لونه وملاسته، يقول المزرباني: أن أبا تمام سرق هذا الوصف من امرئ القيس حيث يقول^(١١٧):

متى ما ترق العين فيه تسفل

غير أن أبا تمام ((أفرط))^(١١٨).

وقريب منه قوله في وصف السيف^(١١٩):

ونبهن مثل السيف لو لم تسئل
يدان لسلته ظباه من العمد

فقوله (لم تسله) و (لسلته) جاءت ضمن تركيب شرطي يدل على النفي والإثبات، وبه اختاره قوم على بيتي النابغة الذبياني والنمر بن تولب في وصفهما للسيف للدلالة على الغلو^(١٢٠). وكقوله هاجيا^(١٢١):

ما كنت أحسب أن الدهر يمهني
حتى أرى أحداً يهجو لا أحد

التناقض القائم هنا على أساس الإثبات (أحد) والنفي (لا أحد) قد عبر عن حالة مغالية من المعنى الذي طرقة شعراء الهجاء سابقا باستصغارهم وتحقيرهم من شأن المهجو، حتى جاء أبو تمام فنفاه تماماً من جنس الوجود إلى العدم.

٢ - المفاضلة :

لا يقل التعبير بالمفاضلة عن الآليات الأخرى في تحقيق الغلو لطبيعة الأسلوب نفسه إذ يتيح للشاعر الموازنة بين المواقف والحالات لصالح طرف يصل به إلى أقصى الوصف ((ذلك أن التعبير بصيغة التفضيل يقتضي تجرييد الصفة من موصوفين أو أكثر لتمكن الموازنة بينها، فحيثما عدل القائل عن الصفة المشبهة إلى أفعل التفضيل كان المقصود إبعاد الوصف من المعنى المألوف أو المحس))^(١٢٢)، ومن هنا ينفذ الشاعر إلى الغلق. واستثمر أبو تمام هذا الأسلوب في أهاجيه مستوحياً من عذاب أهل النار في مطعمهم ومشربهم^(١٢٣) مادة صالحة لتوظيفها في هجاء عياش بن لهيعة الحضرمي^(١٢٤):

السحت أطيب من نوالك
مطعماً والمهل والغسلين والزقوم

فيغالي بجعل الأكل الحرام (أطيب) من نواله، ثم يحيل الأمر أكثر بجعل شراب أهل النار وطعامهم (أطيب) مطعماً ومشرباً، وقد وردت هذه في القرآن الكريم، فالمهل في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾^(١٢٥). وقوله: ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾^(١٢٦). والغسلين جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ ﴾^(١٢٧).

المبحث الثاني : البعد الخرجي للغلو في شوه :

المطلب الأول : غرض المديح و السرقات وتوليد المعاني :

١ - غرض المديح:

يعد المديح أكثر الأغراض الشعرية شيوعاً في الشعر العربي القديم؛ لارتباطه الوثيق بالسلطة الحاكمة، وبذوي الجاه وأصحاب الأموال، مما يغري الشعراء بالعطايا المادية والاعتبارية، من هنا أتخذ الشعر وسيلة للتكسب. على أن الأصل في المديح إظهار القيم السامية النبيلة التي يحاول الشاعر المادح إسباغها على ممدوحه، بصرف النظر عما إذا كانت منطبقة عليهم أو كان الهدف هو التكسب، وسواء أكان فيها الشاعر صادق المشاعر تجاه ممدوحه أم كاذباً (في الغالب الأعم)، وهو ما أثار حفيظة بعض النقاد على هذا الغرض الذي يجعل الكذب وسيلة لجني المال^(١٢٨).

وسنتناول بالتحليل نصوصاً من شعر أبي تمام في أغراض الشعرية المختلفة ...

لقد نظر النقاد لهذا الغرض وأسسوا له بما وجه وحفز الشعراء أكثر نحو الغلو الذي يعبر عن هذا الكذب أو الافتعال، فالخلفاء لهم معانيهم التي يمدحون بها، وأن ما يمدح به الخليفة لا يجوز أن يمدح به غيره من القادة والوزراء، إلا أن يكون الشاعر مفرطاً على رأي الأمدي الذي وقف على المعاني التي مدح بها الخلفاء. عيوب الشاعر ((أن يمدح غير الخليفة بما لا يستحقه إلا الخليفة))^(١٢٩). وعلق على بيت أبي تمام في مدح المعتصم:

إلى قطب الدنيا الذي لو بفضلته مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله

((وهذا تفضيل في غاية الاستقصاء والجودة والحسن والصحة، ولا يقال مثله إلا لخليفة من أفضل الخلفاء))^(١٣٠).

من دوافع الشعر الأربعة: الرغبة والرغبة والطرب والغضب. فمع الرغبة يكون المدح والشكر^(١٣١)، ومن هذا المدح والشكر يأتي الغلو في كثير من الشعر العربي، وهذا أمر لم يغفله الخليل بن أحمد الفراهيدي حين قال مقولته المشهورة: ((الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أتى شاءوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم...، فيقربون البعيد ويبعدون القريب...، ويصورون الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل))^(١٣٢).

إن مثل هذه الأقوال كانت تطلق يد الشاعر للإندفاع نحو المبالغة والغلو بكل درجاتها، من غير رقابة داخلية أو خارجية تحد منها، فرغم كل اعتراضات النقاد، ومأخذهم ظل الشعراء يغالون في مدحهم من غير قلق أو وجل.

٢- السرقات .. وتوليد المعاني :

حظيت السرقات الشعرية بعناية كبيرة من نقاد الأدب، فكانت أبرز القضايا التي شغل بها النقاد والشعراء في إطار البحث عن الأصالة والابتكار فكانت جهداً للتأمل والفهم، وبيان مواطن التقليد والضعف، وتداوله النقاد في النقد الحديث تحت مصطلح (التناص) .

وحرص الشعراء على التوليد بأن يستخرجوا معاني جديدة من معاني من سبقهم فالتوليد (أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه أو يزيد فيه زيادة)^(١٣٣) ، فكان الغلو في الأداء من بعض وسائلهم في التوليد.

وذهب النقاد إلى أن الشاعر المبدع هو القادر على إخفاء سرقة، فذلك ((من تمام آلة الأديب، ودلالة الثقافة التي لا يسعه الاستغناء عنها))^(١٣٤)، وأنه ((باب ما من الشعراء إلا القليل))^(١٣٥)، فهي ليست تجريباً للشاعر من الإبداع، بل هي جزء لا يتجزأ من الحصيلة الثقافية للمبدع. وعلى وفق هذه الرؤية يمكن النظر إلى الغلق على أنه أحد وسائل التوليد يشكل المعنى بأشكال وصيغ متعددة، إذ يمكن مقارنة المعنى أو الفكرة ((بطرائق متعددة، تتفاوت قيمتها تبعاً لما فيها من صياغة))^(١٣٦)، وثمة نظرية اليوم تقول بتداول النصوص وانفتاحها على بعضها بأن نقرأ في كل قصيدة صدى الشعراء السابقين ونصوصاً غائبة يستطيع الشاعر المبدع أن يوظفها في نصه توظيفاً إبداعياً لصالح تجربته. ولكن هذه التصورات كانت عند النقاد القدامى محددة ومقننة وليست مطلقة، فالأمدي يعلق على قول أبي تمام^(١٣٧):

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل

وقول أبي تمام^(١٣٨): بأنه أساء ((وجاوز حتى قارب الهذيان))^(١٣٩)، فإذا كان التوليد حلاً لأزمة الشعراء المحدثين بإزاء الموروث الشعري، كما ذهب الدكتور جابر عصفور^(١٤٠)، فإن الغلو يمثل

جانباً من هذا الحل؛ لأنه يتيح للشاعر الخروج من التكرار والاجترار الساذج، ويمنحه مجالاً للزيادة والتميز.

المطلب الثاني: ثقافة الشاعر و البعد النفسي والفكري، وتمظهر الغلو في شعره :

١ - ثقافة الشاعر:

لكل شاعر شخصيته وتجاربه وثقافته واتجاهه الشعري، ومن الطبيعي أن ينعكس كل ذلك على نتاج الشاعر، وتؤدي البيئة دوراً مهماً أيضاً، فالأسواق والمجالس تؤثر تأثيراً كبيراً في الترويج للقيم الفنية والنقدية والذوقية المختلفة، فسوق عكاظ في الجاهلية والمربد في الإسلام، وما كان ينشد في المساجد له أثر في توجيه الشعر والشعراء . هو منحى من مناحي الثقافة الموجهة، وإنما يدل موقف النابغة على استنباطه من هذه الثقافة ما يوجه المبالغة الشعرية. كما التفت ابن طباطبا العلوي إلى محنة الشعراء في زمانه، ووضع بين أيديهم الأدوات المعرفية التي يجب أن يلموا بها قبل أن يقدموا على قول الشعر، ((فمنها: التوسع في اللغة، والبراعة في الإعراب، والرواية لفنون الآداب والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم، ومناقبتهم ومثالبهم، والوقوف على مذاهب العرب تأسيس الشعر الخ))^(١٤١). ولا يغفل أثر الثقافة في أشعارهم، إذ ثمة روافد ثقافية استمدتها الشعراء من الصور القرآنية، ومن التاريخ والفلسفات والأمثال والأساطير والمعتقدات الشعبية والفلك والنجوم، ولابد من إعادة إنتاج هذه الروافد في أطر شعرية تبرزها. وقد حقق نفر من الشعراء من خلال المبالغة والغلو والإحالة إعادة إنتاج لمعارفهم التاريخية والدينية؛ إذ اتخذوا من أخبار الأنبياء والصالحين وقصصهم قيماً ومعايير في المدح والفخر والهجاء.

ومن الأمور المهمة التي ساعدت على تجديد معاني الشعر وإثراء صورته ازدهار الفلسفة وتلاقح الثقافات العربية والأجنبية، التي غيرت عقول الشعراء ورؤاهم وأذواقهم ((بما فتحت أمامهم من أبواب الفكر الفلسفي وأبواب المنطق ومقاييسه وأدلته، وما بعثت فيهم من محاولة استكشاف دفائن المعاني واستخراج دقائقها))^(١٤٢)، وكل هذا فتح أبواب التأمل والتعمق في الأفكار، فقد ظهر أثر الفلسفة، وأبي تمام والمعري، فغداشعر.

٢ - البعد النفسي :

تمثل حياة الشاعر في جميع مراحلها مجموعة من المواقف النفسية التي تحرك وجدانه، وتستثير كيانه، فتترك آثارها في شعره، ولم يغب عن ابن قتيبة هذا البعد في ذكره دواعي الشعر، مبيناً أن له ((دواع تحت البطئ، وتبعث المتكلف، منها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الطمع، ومنها الغضب، ومنها الشوق))^(١٤٣). وهذه البواعث نفسها يمكن أن تكون بواعث لغلق الشاعر رغبة

منه في الوصول بالمعنى إلى أعلى غاية، لأن الغلو تعبير عن الدرجة القصوى لهذه التجارب، وجعل حازم القرطاجني، لإبداع الشعر ثلاثة عوامل لا يتأتى نظمه على أكمل ما يمكن إلا بحصولها، وهي ((المهيئات والأدوات والبواعث))^(١٤٤).

غير أن القاضي الجرجاني بحث هذا البعد من خلال نظرة مفاضلة بين الشعراء، وذلك في بحثه في سيكولوجية أهل النقص، وتحليله للملكة الشعرية، واختلاف أحوال الشعر بناء على ذلك عنده، من دقة أو صلابة، ومن سهولة أو وعورة، ومرد ذلك إلى اختلاف الطبائع وتركيبية الخلق وطبيعة البيئة التي ترعرع فيها الشاعر^(١٤٥). وضمن هذا المنظور النفسي - الفني يعرف حازم القرطاجني الشعر، بأنه ((كلام موزون مقفى من شأنه أن يحجب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقة أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقتزن به من إغراب، فإن الاستغراق .

٣ - البعد الفكري :

لا شك في أن الاتجاه الذي يطمح إلى زرع قيم الخير ومكارم الأخلاق في النفوس للارتقاء في بناء المجتمعات، يعد من المقاييس المهمة في نقد الشعر، على أساس أن الشعر يجب أن تكون له وظيفة فكرية وأخلاقية ((لأنه المعبر الحقيقي عن المجتمع من جهة، وأداة التأثير من جهة أخرى، فعليه أن يقوم بمهمة توجيه أبنائه وتنشئتهم تنشئة أخلاقية قويمه، فوظيفته ليس الامتناع بل هي التعليم والفائدة؛ لأن الشعر ليس زينة أو ترفاً باذخا))^(١٤٦).

على أن ربط الشعر بالمقاييس الفكرية والأخلاقية مسألة خلافية في العربي، فمنهم من ربط الأدب بالأخلاق وسعى إلى إخراج ما هو فاسد في رأيهم - وعدم تناقله، وهذه النزعة لا تخلو من سلبية؛ لأنها تتجاهل القيم الفنية التي يتميز بها الشعر، ولذلك وصفهم الدكتور أحمد بدوي بأنهم ليسوا ((من نقدة الأدب الخالص))^(١٤٧). ومنهم من نظر إلى المسألة من زاوية فنية، امتد التأثير فيها إلى آراء النقاد في الغلو في الشعر، وما له علاقة به. وكان من نتائج ذلك أن اتسعت الهوة بين النقاد، فاتخذت هذه القضية منحى آخر متمثلاً بقضية (الصدق والكذب)، نظراً لما لها من خصائص جوهرية تتصل بإنتاج العلاقات والمظاهر الأخلاقية.

كما امتد هذا البعد إلى معتقد الشاعر، فكان أن دعا بعض النقاد إلى الفصل بين الشعر والدين، فهذا أبو بكر الصولي يدافع عن مكانة أبي تمام، وذلك عن طريق الفصل بين معتقده وشعره، يقول: ((وقد ادعى قوم عليه الكفر بل حقيقوه، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره وتقبيح حسنه ...، نحو ما ذهب إليه المستشرق ماسينيون، وطه حسين^(١٤٨)، مثلاً واضحاً في هذا الجانب. كما تأثر أبو العلاء أيضاً ببعض الاتجاهات، الأمر الذي جعل عبد الله العلايلي يقول: إن ((له باطنية خاصة اسنقل بها))^(١٤٩)، كانت وراء بعض الغلو في شعره، وأن ((نزعة المجاز والتكلف له، والتكلف

به، كانت متأثرة إلى أبعد حد بما بثت الباطنية من هذا العنصر الأستهوائي وما نشرت من لون مشبع مديد ((^(١٥٠). على أن الشاعر يمكنه أن يصور المثالية الأخلاقية في شعره (مدحاً أو هجاءً أو فخراً)، فمن ذلك قول أبي تمام يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي^(١٥١):

له كرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
إنه يضخم هذه الصفة في ممدوحه كأقصى ما يمكن أن تبلغه فيها، سعياً منه إلى شيئين: المثالية الأخلاقية، والمثالية الفنية في التصوير الشعري. وكقوله أيضاً في مدح المعتصم بالله^(١٥٢):

ذاك الذي كان لو أن الأنام له نسل لما راضهم جبن ولا بخل

الخاتمة :

حاول هذا البحث أن يقدم دراسة تحليلية تطبيقية لظاهرة الغلو في شعر أبي تمام ، ضمن مستويات متعددة، تمخضت عن نتائج متعددة، منها:

إن دلالات مصطلح الغلو عانت من التداخل والاشتباك مع مصطلحات أخرى في المنظومة النقدية والبلاغية، مصطلحات قريبة من بعضها مما أدى في الكثير من الأحيان إلى خلط أو تداخل في الأحكام النقدية. إن لظاهرة الغلو أثراً بارزاً في النقد العربي، فقد أثارت جدلاً واسعاً بين النقاد على اختلاف اتجاهاتهم حول قضايا نقدية مهمة ارتبطت بالغلو بها، أهمها: (قضية الصدق والكذب: فقد اختلف النقاد في تقييماتهم لأبعاد هذه الظاهرة ضمن مفهوم الكذب الفني. ظاهرة التوليد الشعري: عالج النقاد من خلالها قضية السرقات الشعرية، وقدرة الشاعر على أخذ المعاني والبأسها صيغاً أدائية جديدة منها صيغ الغلق أحياناً. وإن أثر ثقافة الشاعر يكشف أسلوب الغلو في تشكلاته وصيغته، كما يكشف عن المؤثرات النفسية والإيديولوجية الكامنة وراءه أيضاً) .

وظهر خلال البحث ارتباط الغلو بإغراض شعرية محددة، ولاسيما (المديح) فهو أحد مرتكزات أسلوبية شعر المديح مع تفاوت مقامات الممدوحين وآداب مخاطبته. ولوحظ كثرة الغلو في أهاجي أبي تمام قياساً إلى مدحه .

إن صورة الممدوح الإله تبدو ظاهرة أسلوبية مشتركة بين أبي تمام وغيره من الشعراء مع فارق في كيفية التوظيف ودرجة المقاربة المسؤولة عن ارتفاع درجة الغلو . وإن تعامل الشاعر مع أسماء الأنبياء والشخصيات التاريخية بدا واضحاً في شعر أبي تمام و تبوأ تبوأ مكانه في التوظيف الذي يبرز فيه الغلو . وتبين من خلال البحث أن أبا تمام الذي استثمر استعمال الشرط ب(إن) والتفضيل في أداء هذا الأسلوب بكثرة وبطرافة أحياناً.

وعند تحليل الآليات اللغوية يبدو أنها تفتح أمام الشاعر إمكانات الغلو من خلال أساليب نحوية ولغوية تطرد تصاعدياً نحو تشكلات استقرت ذائقة النقاد. ولعل من جملة القواعد والمبادئ التي قدمها النقاد في النظر إلى العلو كأساس للتجاوز، أن المعنى في تغير وتطور مستمر، فإن الوصول إلى الغلو أو الإحالة لايعني التوقف عند هذا الحد من التجاوز، بل إنه يمثل إمكانيّة تعبيرية متجددة.

لقد وقف البحث على الكثير من ملاحظات الشراح والنقاد القدامي على شعر أبي تمام الذي بدا أكثر احترازاً في استعماله للمفردات والأدوات اللغوية ، إذ عادة ما يرافق ذلك أدوات تخفف من حدته وتقربه إلى الصحة...

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

١. أ. ريتشاردز: مبادئ النقد الأدبي، ترجمة وتقديم: د. مصطفى بدوي المؤسسة المصرية العامة- مطبعة مصر، (القاهرة -١٩٦٣م).
٢. إبراهيم، ريكان (الدكتور): نقد الشعر في المنظور النفسي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، (بغداد -١٩٨٩م).
٣. إبراهيم، طه احمد: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت - ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
٤. ابن المعتز، عبدالله بن محمد (ت ٢٩٦هـ) : كتاب البديع ، اعتني بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه: اغناطيوس كراتشكوفسكي، مكتبة المثنى، (بغداد - ١٩٦٧م).
٥. ابن المعتز، عبدالله بن محمد (ت ٢٩٦هـ) : طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد ، دار المعارف بمصر ، ط٤، (القاهرة -د.ت).
٦. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دارا لكتاب العربي ، (بيروت -د.ت)
٧. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٢٦ هـ) : وفيات الاعيان ، تحقيق إحسان عباس ، المجلد ٢، دار صادر، (بيروت-د.ت).
٨. ابن ربيعة ، مهلهل : ديوان مهلهل، شرح وتحقيق: محمد علي اسعد، دار الفكر العربي، ط١، (بيروت - ٢٠٠٠م).
٩. ابن طباطبا ، محمد بن أحمد العلوي (ت ٣٢٢ هـ) : عيار الشعر، شرح وتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت - ١٤٠٢هـ - / ١٩٨٢م).
١٠. ابن قتيبية ، أبو محمد عبدالله (٢٧٦ هـ) : الشعر والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار الحديث ، (القاهرة - ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
١١. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، دار صادر، ط١، (بيروت - ١٩٥٥م).
١٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (القاهرة - د.ت).

١٣. أبو تمام ، حبيب بن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي ، دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ ، (بغداد - د. ت).
١٤. أبو ديب ، كمال (الدكتور) : في الشعرية العربية، مؤسسة الأبحاث العربية ، (بيروت - ١٩٨٧م).
١٥. ابوتمام ، حبيب ابن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) : ديوان ابي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة - ١٩٦٤ م).
١٦. ابوتمام ، حبيب ابن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) : ديوان الحماسة ، شرح المرزوقي ، تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر ، (القاهرة - ١٩٦٧ م).
١٧. ادونيس : الثابت والمتحول- بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، دار الساقى ، ط٨ ، (بيروت - ٢٠٠٢م).
١٨. إسماعيل ،عزالدين (الدكتور) : الأسس الجمالية في النقد العربي- عرض وتفسير ومقارنة ، دار النصر للطباعة ، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٦٨م).
١٩. الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٧٠ هـ) : الأغاني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة - ١٩٢٧) .
٢٠. الأصمعي ، أبو سعيد عبدالمك بن قريب بن علي بن اصمع (ت ٢١٦ هـ) : ، فحولة الشعراء ، شرح وتحقيق ونشر محمد عبد المنعم خفاجي، طه محمد الزيني ، المطبعة المنيرية بالأزهر ، ط١ ، (القاهرة - ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م).
٢١. إمام ، عبدالفتاح : المنهج الجدلي عند هيجل (دراسة المنطق هيجل) ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط٣ ، (بيروت - ١٩٨٦ م).
٢٢. الأمدي، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ) : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٧٢/١٣٩٢م).
٢٣. بدوي ، احمد أحمد: أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (القاهرة، د. ت).
٢٤. البديعي ، يوسف :الصباح المنبي عن حيثية المتنبي ، تحقيق: مصطفى السقا، محمد شتا، عبده زيادة عبده، دار المعارف (القاهرة - ١٩٦٣م).
٢٥. بليغ ، عبد الحكيم: أدب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النهضة للطبع و النشر بمصر ، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٦٩ هـ).

٢٦. البهيتي ، محمد نجيب : أبو تمام حياته وشعره ، مكتبة الخانجي ، ط ٢ ، (القاهرة - ١٩٧٠ م) .
٢٧. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي : الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبّي، وتحقيق خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط ١، (بغداد - ٢٠٠٥ م) .
٢٨. التنيسي، لابن وكيع: المنصف للسارق والمسروق في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبّي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت، ط ١، (بيروت - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .
٢٩. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق محمد محيي الدين عد الحميد، مطبعة السعادة، ط ٢٥، (القاهرة - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م) .
٣٠. الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :الحيوان، ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الباب الحلبي، ط ٢، (القاهرة - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م) .
٣١. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :البخلاء ، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف بمصر ، (القاهرة - ١٩٦٣ م) .
٣٢. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) : البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني، ط ٥، (القاهرة - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
٣٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :البلاغة والإيجاز ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة مطبعة المدني، (القاهرة - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
٣٤. الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (٤٧١ هـ) : دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي ، (القاهرة - ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٤ م) .
٣٥. الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١ هـ) : أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، (بيروت - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) .
٣٦. الجرجاني ، علي بن محمد علي : التعريفات ، دار الكتاب العربي ، ط ٤، (بيروت - ١٩٩٨ م) .
٣٧. الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز بن حسين (ت ٣٩٢ هـ) : الوساطة بين المتنبّي وخصومه ، تحقيق وشرح أبو الفصل محمد علي إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة - د.ت) .
٣٨. الجمحي ، محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ) : طبقات فحول الشعراء ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني ، (جدة - د.ت) .
٣٩. حاوي إيليا : في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، ط ٤، (بيروت - د.ت) .

٤٠. حسين / طه (الدكتور) مطالعات في الكتب والحياة، دار الكتاب العربي ، ط٣، (بيروت - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٩م).
٤١. حسين، طه (الدكتور) : من تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الثاني، دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت - ١٩٨٠م).
٤٢. الحسيني ، محمد محمد : أبو تمام وموازنة الأمدي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية (القاهرة - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
٤٣. الحموي، أبو بكر علي بن حجة: خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، ط١، (بيروت-١٩٨٧م).
٤٤. الخطيب القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مكتبة المثنى- بغداد، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة، د.ت).
٤٥. رشيد ، ناظم (الدكتور) : الأدب العربي في العصر العباسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل - دار الطباعة والنشر ، (بغداد - ١٩٨٩) .
٤٦. الروبي ، ألفت (الدكتور) :نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين (من الكندي الى ابن رشد)، دار التنوير للطباعة والنشر - بيروت، ط١، (بيروت -١٩٨٣م).
٤٧. الزمخشري، محمود جار الله بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) : الكشف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة - ١٩٦٨ م) .
٤٨. الزبيدي، توفيق : مفهوم الأدبية في التراث النقدي - الى نهاية القرن الرابع، سراس للنشر، (بيروت - ١٩٨٥م).
٤٩. السامرائي، فاضل صالح (الدكتور) : معاني النحو ، دار الفكر ، ط١٥، (الأردن- ١٤٠٣هـ/٢٠٠٣م).
٥٠. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (٦٢٥ هـ) : مفتاح العلوم ، حققه وقدم له وفهرسه د. عبد الحميد هندراوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٥١. الرسائل و الأطاريح الجامعية :شيا ، محمد شفيق (الدكتور) : في الأدب الفلسفي، مؤسسة نوفل، ط١، (بيروت - ١٩٨٠م).
٥٢. الصفار ، ابتسام مرهون (الدكتور) : أبو تمام ثقافته من خلال شعره ، الجمهورية العراقية - وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة و النشر ، (بغداد-١٩٧٢م).

٥٣. صليبا ، جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب العالمي ، (القاهرة ، ١٩٩٤م).
٥٤. الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (٣٣٥ هـ) : أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكرو محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، قدم له: د. احمد أمين، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (بيروت- د.ت).
٥٥. ضيف ، شوقي (الدكتور) : تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الأول ، دار ذوي القربى ، ط١ ، (القاهرة - ١٤٢٦ هـ) .
٥٦. ضيف، شوقي (الدكتور) :الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، ط١ ، (القاهرة - ١٩٧٨م).
٥٧. طبانة ، بدوي (الدكتور) : السرقات الأدبية، دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٨٦م).
٥٨. طبانة ، بدوي (الدكتور) :قضايا النقد الأدبي، دار المريح(بيروت-١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٥٩. طه ، هند حسين (الدكتور) : النظرية النقدية عند العرب ، جمهورية العراق - وزارة الثقافة و الاعلام ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد - ١٩٨١) .
٦٠. طه، هند حسين(الدكتور) : الشعراء ونقد الشعر (منذ الجاهلية حتى القرن الرابع الهجري)، مطبعة الجامعة ، ط١ ، (بغداد - ١٩٨٦).
٦١. الطيب، عبدالله (الدكتور) :المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر ، ط٢ ، (بيروت - ١٩٧٠م).
٦٢. عباس ، احسان (الدكتور) :النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن، ترجمة، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، (بيروت ، د. ت).
٦٣. عباس ، إحسان (الدكتور) : تاريخ النقد الأدبي عند العرب - نقد الشعر - من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الشروق ، ط٢ ، (الأردن - ١٩٩٣م).
٦٤. عبد الرحمن ،منصور (الدكتور) : اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري، مكتبة الأنجلو المصرية ، دار العلم للطباعة، (القاهرة - ١٩٧٧م).
٦٥. عبد الرحمن، عفيف : معجم الشعراء ، دار صادر للطباعة و النشر ، ط١ ، (بيروت - ٢٠٠٠).
٦٦. عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط١ ، (بيروت - ١٩٧٩م).
٦٧. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥ هـ) :ديوان المعاني، مكتبة الأندلس ، (القاهرة - ١٩٥٢م).

٦٨. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ) : كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت - ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م).
٦٩. عصفور، جابر (الدكتور) : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي، ط٣، (بيروت - ١٩٩٢ م).
٧٠. علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، ط١، (بيروت - ١٩٨٥ م).
٧١. عنبر، محمد: جدلية الحرف العربي وفيزيائية المادة، دار الفكر بدمشق، ط١، (دمشق - ١٩٨٧ م).
٧٢. غياض ، محسن (الدكتور) :شعر الحسين بن مطير الأسدي، (جمع وتحقيق) ، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة ، دار الحرية للطباعة، (بغداد - ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).
٧٣. الفاخوري ، ادريس : المصطلح النقدي في نقد الشعر - دراسة لغوية تاريخية نقدية ، طبع وتوزيع دار النشر المغربية ، (الدار البيضاء - ١٩٨٢) .
٧٤. الفاخوري ، حنا : الجامع في تاريخ الأدب العربي - الأدب القديم /، منشورات ذوي القربى ، ط٤ ، (القاهرة - ١٤٢٥ هـ) .
٧٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ): العين، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر (بغداد- د.ت) .
٧٦. فروخ ، عمر (الدكتور) : أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، دار لبنان للطباعة و النشر ، (بيروت - د ن) .
٧٧. فليشتنسكي، أ.م : الأدب العربي ، ترجمة كاظم سعد الدين ، جمهورية العراق - وزارة الثقافة دار المأمون للترجمة و النشر ، (بغداد - ٢٠١٢) .
٧٨. فولكييه ، بول: هذه هي الديالكتيكية، ترجمة تيسير شيخ الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت - ١٩٥٥ م).
٧٩. قدامة، أبو الفرج بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) : نقد الشعر ، تحقيق وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية - مطابع يوسف بيضون ، (بيروت - د.ت).
٨٠. القرشي، عالي سرحان: المبالغة في البلاغة العربية- تاريخها وصورها، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط ١، (الرياض - ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م).
٨١. القرطاجني، أبو الحسن حازم : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعه تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت - ١٩٨١ م).

٨٢. قفلجمل، حكمت: الجدل أو الديالكتيك ماديا، ترجمة فاضل جتكر، مكتبة المادية التاريخية، ط١، (بيروت - ١٩٨٥م).
٨٣. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٣٥٦ هـ) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، ط٤، (بيروت - ١٩٧٢م).
٨٤. القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) : زهر الآداب وثمر الألباب، شرحه ووضع فهارسه: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (القاهرة - ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م).
٨٥. لاشين، عبد الفتاح (الدكتور) : الخصومات البلاغية والنقدية في صغنة أبي تمام، دار المعارف بمصر، (القاهرة - د.ت).
٨٦. م. أو فسيانيكوف: موجز تاريخ النظريات الجمالية، ترجمة باسم السقا، دار الفارابي، ط٢، (بيروت - ١٩٨٩م).
٨٧. المبخوت، شكري : جمالية الألفة - النص وتقبله في التراث النقدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط١، (تونس - ١٩٩٣م).
٨٨. مجموعة باحثين : المدخل لدراسة الأدب و اللغة، جامعة قطر - كلية الانسانيات، منشورات دار قطري بن الفجاءة للنشر و التوزيع، ط٣، (الدوحة - ١٩٩٤ م).
٨٩. المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤ هـ) : الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٩٠. مطلوب، احمد (الدكتور) : فصول في الشعر، منشورات المجمع العلمي العراقي، (بغداد - ١٩٩٩م).
٩١. ناجي، مجيد عبد الحميد (الدكتور) : الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، (بيروت - ١٤٤٠هـ/١٩٨٤م).
٩٢. نيشان، عبد الهادي خضير (الدكتور) : الصدق الفني في الشعر العربي - حتى نهاية القرن السابع الهجري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، (بغداد - ٢٠٠٧م).
٩٣. الهاشمي، عاوي : السكون المتحرك - دراسة في البنية والأسلوب، تجربة الشعر المعاصر في البحرين أنموذجاً، منشورات اتحاد الكتاب والأدباء، ط١، (الإمارات - ١٩٩٣م).
٩٤. وهبة، مراد: قصة الديالكتيك (سلسلة التنوير)، الكتاب الرابع، دار العالم الثالث، ط١، (بيروت - ١٩٩٧م).
- الرسائل و الأطاريح الجامعية :

- ❖ سلمان ، احمد كاظم :المصطلح البلاغي عند ابن الأثير، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ❖ الشعلان ، نورة صالح : المتنبي الإنسان والشاعر بين أبي تمام وأبي فراس، كلية اللغة العربية_ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ❖ صالح ، رعد عبدالطيف : الغلو عند النقاد العرب القدامى إلى القرن السابع الهجري ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- ❖ حمود ، عباس ثائب : المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي ،رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،

الدوريات:

- ❖ بوانو ، إدريس : كيف تلقى العرب القدامى الشعر ، مجلد عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت - ٢٠٠٣ م) .
- ❖ عكام ، فهد (الدكتور) : (نحو معالجة جديدة للصورة الشعرية أنماط الصورة في شعر أبي تمام)، مجلة التراث العربي اتحاد الكتاب العرب - دمشق، العدد: ٨، السنة: ٥، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

-
- (١) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (٣٣٥ هـ) : أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكرو محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، قدم له: د. احمد أمين، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (بيروت- د.ت).
- (٢) ابن المعتز، عبدالله بن محمد (ت ٢٩٦ هـ) : طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد ، دار المعارف بمصر ، ط٤، (القاهرة - د. ت) ، ص٢٨٢-٢٨٧ . و ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٢٦ هـ) : وفيات الاعيان ، تحقيق إحسان عباس ، المجلد ٢، دار صادر، (بيروت- د.ت) ، الفهارس .
- (٣) ابوتمام ، حبيب ابن اوس الطائي(ت ٢٣١ هـ) : ديوان ابي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة - ١٩٦٤ م) ، ١٥٤/٤ .
- (٤) المصدر نفسه ، ٧٩/٤ .
- (٥) المصدر نفسه ، ٧٩/٤ .
- (٦) أبو تمام ، حبيب ابن اوس الطائي(ت ٢٣١ هـ) : ديوان ابي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة - ١٩٦٤ م) ، ص١٨٦ .
- (٧) الأمدى، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ) : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط٢، (القاهرة - ١٩٧٢/١٣٩٢م) ، ١٢١/٤-١٢٢ .
- (٨) عبد الرحمن، عفيف : معجم الشعراء ، دار صادر للطباعة و النشر ، ط١ ، (بيروت - ٢٠٠٠) ، ص٨٨-٨٩ .
- (٩) الأمدى، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ) : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط٢، (القاهرة - ١٩٧٢/١٣٩٢م) ، ص٥٠. و الصولي : اخبار أبي تمام ، ص٢٤١ .
- (١٠) ينظر : فروخ ، عمر (الدكتور) : أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، دار لبنان للطباعة و النشر ، (بيروت - د ن) ، ص١٠٨ .
- (١١) صليبا ، جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب العالمي ، (القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ص٣٩١ .
- (١٢) م. أو فسيانيكوف: موجز تاريخ النظريات الجمالية، ترجمة باسم السقا، دار الفارابي، ط٢، (بيروت - ١٩٨٩م) ، ص٢٨٢ . و قفلجمل، حكمت: الجدل أو الديالكتيك ماديا، ترجمة فاضل جتكر، مكتبة المادية التاريخية، ط١، (بيروت - ١٩٨٥م) ، ص٣٦ . و إمام ، عبدالفتاح : المنهج الجدلي عند هيجل (دراسة المنطق هيجل) ، دار التنوير للطباعة و النشر ، ط٣ ، (بيروت - ١٩٨٦ م) ، ص٢٩ . و وهبة ،مراد: قصة الديالكتيك (سلسلة التنوير)، الكتاب الرابع، دار العالم الثالث، ط١، (بيروت - ١٩٩٧م) ، ص٤٦ .
- (١٣) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، ط١، (بيروت- ١٩٥٥م) ، مادة (جدل) .

- (١٤) ينظر: صليبا ، جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب العالمي، (القاهرة ، ١٩٩٤م)، ص ٣٩١ وما بعدها . و عنبر، محمد: جدلية الحرف العربي وفيزيائية المادة، دار الفكر بدمشق، ط١، (دمشق- ١٩٨٧م) ، ص ١٧٣ .
- (١٥) عنبر: جدلية الحرف العربي ، ص ٣١٣.
- (١٦) الروم / الآية ١٩ .
- (١٧) قفلملي: الجدل أو الديالكتيك ماديا، ص ٧٠.
- (١٨) الجرجاني ، علي بن محمد علي: التعريفات، دار الكتاب العربي، ط٤، (بيروت – ١٩٩٨م)، ص ١٠٢. وينظر: عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط١، (بيروت - ١٩٧٩م)، ص ١١٣ .
- (١٩) الصولي : أخبار أبي تمام، ص ١٥٠.
- (٢٠) المصدر نفسه: ص ١٥٠.
- (٢١) ينظر : لاشين ، عبد الفتاح (الدكتور) : الخصومات البلاغية والنقدية في صغنة أبي تمام ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة - د.ت)، ص ٨٧ ، ٨٩.
- (٢٢) البهيتي ، محمد نجيب : أبو تمام حياته وشعره ، مكتبة الخانجي ، ط٢ ، (القاهرة – ١٩٧٠ م) ، ص ٧٣ .
- (٢٣) لاشين : الخصومات البلاغية والنقدية ، ص ٨٩ .
- (٢٤) المصدر نفسه: ٨٧- ٨٨ .
- (٢٥) المصدر السابق : ص ٨٨-٨٩.
- (٢٦) ابوتمام ، حبيب ابن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) : ديوان الحماسة ، شرح المرزوقي ، تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٦٧ م) ، ١٤/١ .
- (٢٧) الاصفهاني ، أبو الفرج (ت ٣٧٠ هـ) : الأغاني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٢٧) ، ٢٤٨/١٦ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ٢٨٥/١٦ .
- (٢٩) الزمخشري، جار الله (ت ٥٣٨ هـ) : الكشاف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة – ١٩٦٨ م) ، ٢٢٠/١ .
- (٣٠) ينظر: الاصفهاني : الأغاني ، ٢٨٩/١٦ .
- (٣١) أبو تمام، حبيب بن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي ، دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١، (بغداد - د.ت) .، ٢٨٤/١ .
- (٣٢) المصدر نفسه: ١٩١/٢ .
- (٣٣) ابوتمام ، حبيب ابن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) : ديوان ابي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة – ١٩٦٤ م) ، ٤٤٦/٢ .
- (٣٤) الصولي : شرح ديوان ابي تمام ، ٢٥٢/٤ .
- (٣٥) المصدر نفسه : ٣٤٧/٤ .
- (٣٦) أبو تمام : ديوان ابي تمام ، ص ٤٥٧/١ .
- (٣٧) المصدر نفسه : ٢٥٢/٤ .
- (٣٨) المصدر نفسه : ٢٩٧/١ .
- (٣٩) ٨٩ . لاشين : الخصومات البلاغية والنقدية، ص ٨٩ .
- (٤٠) الصولي : شرح ديوان ابي تمام ، ٤٣٦/٢ . و الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) : البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكة الخانجي ، مطبعة المدني، ط٥، (القاهرة – ١٩٨٥/هـ ١٤٠٥) ، ص ١٧٨ .
- (٤١) الصولي: شرح ابي ديوان ابي تمام ، ٢٨١/٢ .
- (٤٢) المصدر نفسه : ١١٨/٢ .
- (٤٣) المصدر نفسه : ١٧٤/١ .
- (٤٤) المصدر نفسه .
- (٤٥) الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز بن حسين (ت ٣٩٢ هـ) : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق وشرح أبو الفصل محمد علي إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة - د.ت) ، ص ١٩ ، ١٧٥ .
- (٤٦) القيرواني ، أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٣٥٦ هـ) : العمدية في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محني الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٤، (بيروت - ١٩٧٢م) ، ١١٦/١ ، ١٢٠ .
- (٤٧) المصدر نفسه: ١١٦/١ .
- (٤٨) الأصمعي، (ت ٢١٦ هـ) : محولة الشعراء، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، المطبعة المنيرية، ط١، (القاهرة – ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) ، ص ٥٣ .
- (٤٩) ينظر: المصدر نفسه. والمرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٤٨ هـ) : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت – ١٩٩٥م/ ١٤١٥هـ) ، ص ٧٨ .
- (٥٠) الجمحي، محمد ابن سلام (ت ٢٣١ هـ) : طبقات فحول الشعراء، تحقيق: أبي فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، (جدة – د.ت)، ٦٤/١ .
- (٥١) القرشي، عالي سرحان: المبالغة في البلاغة العربية، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط١، (الرياض – ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٥م) ، ص ٢٥ . وصالح، رعد عبد اللطيف : الغلو عند النقاد العربي القدامى الى القرن السابع الهجري، إطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢، ص ٤٢ .
- (٥٢) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب، دار صادر، (بيروت – د.ت)، مادة (حول .)
- (٥٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) : كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للطباعة والنشر، (بغداد – د.ت)، مادة: حول، ٢٩٨/٣ .

- (٥٤) أبو الفرج، قدامة بن جعفر (ت ٣٧٧ هـ): نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت)، ص ١٤٦.
- (٥٥) المصدر نفسه: ص ٢٠٢.
- (٥٦) الجرجاني، القاضي علي عبد العزيز (ت ٣٩٢ هـ): الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق أبو الفضل، (القاهرة - د.ت)، ص ٤٢٠.
- (٥٧) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥ هـ): كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت - ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)، ص ٣٥٧.
- (٥٨) الأحزاب/ ١٠.
- (٥٩) القلم / ٥١.
- (٦٠) العسكري: كتاب الصناعتين، ص ٣٥٧.
- (٦١) ينظر: المبخوت، شكري: جمالية الألفة - النص ومتقبله في التراث النقدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط١، (تونس - ١٩٩٣ م)، ص ٨١.
- (٦٢) شرح ديوان الحماسة، ق ١/ ص ١١.
- (٦٣) المصدر السابق، ق ١/ ص ١١.
- (٦٤) المصدر نفسه، ق ١/ ص ١١-١٢.
- (٦٥) المصدر نفسه، ق ١/ ص ١٢.
- (٦٦) المصدر نفسه، ق ١/ ص ١٢.
- (٦٧) ينظر: القيرواني، أبو الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦ هـ): العمدية في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، (بيروت - ١٩٧٢ م)، ٦/٢.
- (٦٨) البقرة/ ٢٠.
- (٦٩) النور/ ٤٠.
- (٧٠) النور/ ٣٥.
- (٧١) التقصي: بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشيء. ترادف الصفات: تهويل مع صحة لفظ لا تحليل معنى، العمدية، ص ٥٥/٢.
- (٧٢) الخفاجي، ابن سنان (ت ٤٨٦ هـ): سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، (القاهرة- ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م)، ص ٢٦٣.
- (٧٣) ينظر: سليمان، أحمد كاظم: المصطلح البلاغي عند ابن الأثير، رسالة ماجستير، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، (١٤٢١ - ٢٠٠٠ م)، ص ١٥٢.
- (٧٤) ينظر: الفاخوري، إدريس: المصطلح النقدي في نقد الشعر - دراسة لغوية تاريخية نقدية، طبع وتوزيع دار النشر المغربية، (الدار البيضاء - ١٩٨٢)، ١٢٥.
- (٧٥) القرطاجني، أبو الحسن حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعه وتقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت - ١٩٨١ م)، ص ١٧٠.
- (٧٦) الخطيب الفزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مكتبة المثنى- بغداد، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة، د.ت)، ٢٦٥/٢.
- (٧٧) ينظر: المصدر نفسه، ٢٦٥/٢.
- (٧٨) المصدر نفسه، ٢٦٦.
- (٧٩) المصدر نفسه، ٢٦٥/٢.
- (٨٠) المصدر نفسه، ٢٦٥/٢.
- (٨١) مطلوب، أحمد (الدكتور): معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، (بغداد - ١٩٨٩ م)، ٢٣٨/٢.
- (٨٢) مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ١٥٠/٢.
- (٨٣) الجرجاني: الوساطة، ص ٢٧٨.
- (٨٤) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ٤٥٧/١. وأبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ٦٦/٢.
- (٨٥) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ٣٧٥/٢. وأبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ١٥٣/٣.
- (٨٦) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ٣٧٥/٢. وأبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ١٥٣/٣.
- (٨٧) الأنبياء / ٨١.
- (٨٨) سبأ / ١٢.
- (٨٩) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ٥٧٧/١. وأبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ٢٥٧/٢.
- (٩٠) حسين، طه (الدكتور): مطالعات في الكتب والحياة، دار الكتاب العربي، ط٣، (بيروت - ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٩ م)، ص ١٨٩.
- (٩١) القيرواني: العمدية، ٦٣/٢.
- (٩٢) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ١٩٤/٣.
- (٩٣) المصدر السابق، ١٥٦/٣. و أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ٣٨٥/٤.
- (٩٤) المصدر نفسه، ٧٣/٣. و المصدر نفسه، ٣٠٢/٣.
- (٩٥) الهاشمي، العلوي: السكون المتحرك - دراسة في البنية والإسلوب تجربة الشعر المعاصر في البحرين أنموذجاً، علوي الهاشمي، منشورات اتحاد كتاب وأدباء، ط١، (الإمارات - ١٩٩٣)، ٣٥٩/٢.
- (٩٦) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ١٢٢/٣.
- (٩٧) الجرجاني: الوساطة، ص ٤٢٤-٤٢٥.
- (٩٨) ينظر: السامرائي، فاضل صالح (الدكتور): معاني النحو، دار الفكر، ط٥، (الأردن- ١٤٠٣ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ١٢١/٢.
- (٩٩) ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دارا لكتاب العربي، (بيروت - د.ت)، ٣٣١/٣.
- (١٠٠) أبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح الصولي، ٣٤٨/١. وأبو تمام: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ٣٠٩/١.

- (١٠١) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ١٧٠/٢. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ٤٦٧/٢.
- (١٠٢) المصدر نفسه، ٤٢٥/١. المصدر نفسه، ص ١٢.
- (١٠٣) الأمدي، ابو القاسم الحسن بن بشر ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط٢، (القاهرة - ١٩٧٢/١٣٩٢م)، ٢٠٣، ٣٥٩.
- (١٠٤) الجرجاني : الوساطة، ص ٧٧.
- (١٠٥) شرح الصولي، ١٥٤/٣. شرح التبريزي، ٣٨٣/٤، (أبينا آدم)،
- (١٠٦) شرح الواحدي، ٣٠٤/١ م. ن، ٤٨/١.
- (١٠٧) ينظر: الهاشمي ، احمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١٢، (بيروت - ١٩٨٠م). و عبد النور ، جبور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين، ط١، (بيروت - ١٩٧٩م)، ص ٢٩٣.
- (١٠٨) الجرجاني، لأبي بكر عبد الفاهر بن عبد الرحمن بن محمد : دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي ، (القاهرة - ١٤٢٢هـ/٢٠٠٤م) ، ص ٢٢٤.
- (١٠٩) شرح الصولي، ٤٤٤/٢. شرح التبريزي، ٢٦٦/٣.
- (١١٠) شرح الصولي، ٤١٨/١. شرح التبريزي، ٤٤٠/١.
- (١١١) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- (١١٢) شرح الصولي، ٣٦٦/٢. شرح التبريزي، ٢٠٦/٣.
- (١١٣) ينظر: الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٣٣١.
- (١١٤) القيرواني: العمدة، ٨٠/٢.
- (١١٥) المصري، ابن أبي الاصبیح: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق محمد شرف، (القاهرة - ١٣٨٣هـ)، ص ٥٩٣. وينظر: الحموي، أبو بكر علي بن حجة: خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، ط١، (بيروت-١٩٨٧م)، ٢٤/٢. والهاشمي: جواهر البلاغة، ص ٣٨٦-٣٨٧.
- (١١٦) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ١١٢/٢. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ٤١٦/٢.
- (١١٧) أبو تمام، حبيب ابن اوس : ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٤، (القاهرة - ١٩٨٤م)، ص ٢٣.
- (١١٨) المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى الموشح : في مآخذ العلماء على الشعراء، تأليف تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، (بيروت - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص ٣٥٦.
- (١١٩) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، ٤٥٧/١. شرح التبريزي، ٦٦/٢.
- (١٢٠) ينظر: القيرواني، العمدة، ٦٢/٢.
- (١٢١) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ١١١/٣. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ٣٤٠/٤.
- (١٢٢) المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس، الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر - دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٩٧٩م، صيغة النفضيل في شعر المتنبي، شكري محمد عياد، ص ١٤٤.
- (١٢٣) ينظر: أبو تمام ثقافته من خلال شعره، ص ٣٥-٣٦.
- (١٢٤) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ١٩٨/٣. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ٤٢٥/٤.
- (١٢٥) الكهف / ٢٩.
- (١٢٦) الدخان / ٤٥.
- (١٢٧) الحاكمة / ٣٦.
- (١٢٨) ينظر: شرح ديوان الحماسة، ق ١/ص ١٧. و بدوي ، احمد احمد (الدكتور) : أسس النقد العربي عند العرب : دار النهضة ، (القاهرة - د.ت)، ص ١٩٧.
- (١٢٩) المصدر نفسه ، ٣٥٦/٢.
- (١٣٠) المصدر نفسه ، ٣٥٠/٢. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ١٩٨/٢. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ٢٥/٣.
- (١٣١) ينظر: القيرواني: العمدة، ١٢٠/١.
- (١٣٢) الفرطاجني، أبو الحسن حازم : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعه تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت - ١٩٨١م)، ص ١٤٣-١٤٤. والقيرواني، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب ، شرحه ووضع فهارسه: علي محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (القاهرة - ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ٦٣٣/٢.
- (١٣٣) ينظر: القيرواني: العمدة ، ٢٦٣/١.
- (١٣٤) طبانة، بدوي (الدكتور) : السرقات الأدبية، دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٨٦م)، ص ٤٩.
- (١٣٥) الأمدي: الموازنة، ١٣٨/١.
- (١٣٦) عصفور، جابر (الدكتور) : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب المركز الثقافي العربي، ط٣، (بيروت - ١٩٩٢م)، ص ٣١٦.
- (١٣٧) نعمان ، خلف رشيد (الدكتور) : شرح الصولي لديوان أبي تمام، دراسة وزارة الثقافة والاعلام ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١، (بغداد - ١٩٨٧م)، ٣٢٤/٢. و شرح التبريزي ، أبو زكريا ، يحيى بن علي: ديوان أبي تمام ، شرح وتحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، ط٣، (القاهرة - ١٩٧٦م)، ١١٥/٣. وفيه: (لها وشما ...).
- (١٣٨) ش أبو تمام : ديوان أبي تمام ، رح الصولي، ٥٥٤/١. أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ٢١٨/١.
- (١٣٩) الجرجاني : الوساطة، ص ٢٨٧.
- (١٤٠) تنظر: عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص ٩١.
- (١٤١) قدامة ، أبو الفرج بن جعفر : نقد الشعر ، تحقيق وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية - مطابع يوسف ببيضون ، (بيروت - د.ت)، ص ١٠.
- (١٤٢) ضيف، شوقي (الدكتور) : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، ط١، (القاهرة - ١٩٧٨م)، ص ١٥٠.

- (١٤٣) شاكر، أحمد محمد : الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: دار الحديث، (القاهرة-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٨.
- (١٤٤) القرطاجني : منهاج البلغاء، ص٤٠.
- (١٤٥) ينظر: الجرجاني : الوساطة، ص١. و زكي ، احمد كمال (الدكتور) : النقد الأدبي الحديث – أصوله واتجاهاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة - ١٩٧٢م) ، ص١٨٠.
- (١٤٦) حمود ، عباس ثائب : المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي ، رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٧٩. و ينظر: قضايا النقد الأدبي: طبانة ، بدوي (الدكتورة) : قضايا النقد الأدبي، دار المريح، (بيروت-١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٢٠.
- (١٤٧) بدوي : أسس النقد الأدبي عند العرب، ص٣٩٧.
- (١٤٨) ينظر: مجلة المورد (عدد خاص) : المتنبي امام العصل الإسماعيلي للإسلام ، وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، مج٦، ع٣، ص٣٤. (بغداد-١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص٦١. و حسين، طه (الدكتور) : من تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الثاني، دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت - ١٩٨٠م) ٦١/٥١/٣. وينظر : الشهرستاني ، عبد الكريم : الملل والنحل : ، تقديم وإعداد د. عبد اللطيف محمد العبد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ (القاهرة - ١٩٧٧م)، ص١٧٩. وحمود ، مكي خليل : الحركة الباطنية- المنطلقات والأساليب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، (بغداد- ١٩٨٩)، ص٦٠.
- (١٤٩) المعري ذلك المجهول – رحلة في فكره وعالمه النفسي: الأهلوية للنشر والتوزيع - بيروت، ١٩٨١م، ص٢٣.
- (١٥٠) المصدر نفسه / ص١٨.
- (١٥١) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ٢٤٦/١. و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ١٥٢/١.
- (١٥٢) أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح الصولي، ١٨٣/٢، و أبو تمام : ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، ١٤/٣.